أرسين لوبين

الغريقة



مغامرات " أرسين لوبين "

ذو الشخصيَّة الفذَّة في إقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوَّقت على كل الشخصيات البوليسية التي تُصوِّر الجريمة وتحلِّلها وتكشف عن مرتكبيها.

هذا البطل (أرسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنّما يُكرِّس حياته للكشف عن الجريمة وتعقّب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنّه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصّهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء واللصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدّى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتّشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أُطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يُجيد التنكُّر ويظهر في شخصيات متعدّدة.

ثمن النسخة

لبنان ٢٠٠٠ ل.	قطر ٨ ريال	Canada 6 $
سوريا ٦٠ ل.	مسقط ٧٥٠ بيسة	U.K. 2 £
الأردن ٧٥٠ فلس	مصر ٣ جنيه	U.S.A. 4 $
السعودية ٨ ريال	المغرب ١٥ درهم	Greece 1500 Drs
الكويت ٦٠٠ فلس	ليبيا ١ دينار	Cyprus 2 £
الإمارات ٨ دراهم	تونس ٢ دينار	France 20 Fr
البحرين ٧٥٠ فلس	اليمن ٢٠٠ ريال	

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعرّبة

الغريقة

(٤٩)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دارميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٠م٠م٠

ص.ب ٣٧٤ جونيه – لبنان

تلفون : 939 262 9 961 00

فاكس : 401 260 9 961 00

الفصل الأول

دخلت من الباب الزجاجي الدائر إلى حجرة الاستقبال الوثيرة بشركة جلارلان ، وهي تقع في الطابق السابع بعمارة تريلور الشامخة بشارع أوليف ، وتتجر في الروائح وانواع الصابون المعطر والمساحيق والكريم وغير ذلك من مستحضرات التجميل . وفي ركن قصي من الغرفة جلست شقراء إلى مكتبها خلف حاجز من القضبان النحاسية ، بينما جلست قرب المدخل فتاة أخرى فارعة الطول فاحمة الشعر ، كتب اسمها "مس أوريان فرومست" على لافتة نحاسية فوق منضدتها .. ومضيت اتامل لحظة بشرتها العاجية الناعمة وحاجبيها الحالكين وقد زوت ما بينهما في كثير من التجهم والرزانة ، ثم مددت يدي اخيراً أضع بطاقتي امامها على المنضدة وأنا اقول لها :

- هل استطيع مقابلة مستر "ديراس كنجزلي" ؟

فتطلعت إلى البطاقة ثم قالت :

- هل لديك موعد معه يا مستر "مارلو" ؟

- لا ..

- يصعب أن تقابل مستر "كنجزلي" دون موعد سابق .. في اي شأن تريده ؟

- في مسالة شخصية بحتة ..

- هل يعرفك مستر "كنجزلي" ؟

- لا أظن .. والغالب أنه سمع عن اسمي فقط ..

فاتكات على ظهر مقعدها ثم اعتمدت بساعدها على المنضدة وهي تنقر أمامها بقلمها الذهبي الصغير في خفة ورفق ، وغاظتني ابتسامة الشقراء في الركن القصي كانما ترثي لإخفاقي في مقابلة

صاحب الشركة ! وكانت بادية المرح وإن لم تكن قوية الاعتداد بنفسها ، أشبه بقطيطة جديدة في منزل لا يعنى أهلوه بصغار القطط . وعدت أقول للشابة السمراء :

- أرجو أن أكون معروفا لديه ، ولا سبيل إلى (التأكد) سوى أن تسأليه .

فوقعت على ثلاث رسائل أمامها بسرعة ، ثم أجابتني دون أن ترفع رأسها :

- إن مستر "كنجزلي" لديه اجتماع مَهم ، وسأرسل له بطاقتك متى سنحت الفرصة فشكرتها وجلست على مقعد من المعدن ، ثم ران صمت طويل ومسز "فرومست" تجري بقلمها على الأوراق التي أمامها .. ومضت الدقائق وئيدة كأنما تسير على أطراف أصابعها إلى أن انقضى نصف ساعة ، وهلكت مني أربع سجائر !! وأخيراً فتح باب خلف مس "فرومست" وخرج منه رجلان يضجان بالضحك، وما لبثا أن تصافحا في حرارة مع ثالث كان يمسك لهما الباب ، وكان ذلك الثالث عابس الأسارير أشبه بطائر طويل فاحم الريش ثاقب النظرات ، ثم ارتفع صوته الحاد يسأل سكرتيرته :

- هل لديك زوار ؟

- شخص يدعى مستر "فيليب مارلو" يريدك في مسألة شخصية.. بحتة ..

- لم أسمع بهذا الاسم من قبل !

ثم تناول بطاقتي يقلبها في يده دون أن يعنى بإلقاء نظرة إليّ ، وما لبث أن ارتد راجعاً إلى مكتبه بعد أن صفق خلفه الباب ، فتطلعت الفتاة إليّ بابتسامة حزينة رائية كان ردي عليها أن أخرجت سيجارة خامسة أشعلتها في صمت وأنا أتأمل وجهها الصبيح ونحرها العاجي في تبتل وخشوع .

وبعد عشر دقائق اخرى ، فتح نفس الباب مرة ثانية واندفع مستر "كنجزلي" خارجاً كالسهم المارق وقد ارتدى قبعته حتى إذا اقترب من مكاني خاطبني زائماً :

- اتريد مقابلتي ؟

فوقفت وقلت :

- نعم لو أنك مستر "ديراس كنجزلي" .

- إذن من تظنني ؟!

فاخرجت بطاقتي الثانية فتاملها مكشراً ثم قال :

- "مارتن ديل" ؟ لا اظننا تقابلنا من قبل .. ولكن كيف يكون لك اسمان؟!

- ولي اسم آخر لن افضي به إليك إلا إذا كنا وحدنا بمكتبك .

- ساعطيك ثلاث دقائق فقط ، تعال !

وعاد إلى مكتبه وانا خلفه ابتسم ظافراً في وجه السكرتيرة الحسناء التي كانت بلا شك تكتم بين شفتيها ضحكة عالية .

* * *

وجلس مستر "كنجزلي" خلف مكتب غاية في الفخامة ثم اخرج سيجاراً اشعله في عصبية ثم اتكا على ظهر مقعده وقال :

- انا رجل أعمال فقل لي ما المسالة الشخصية التي جئت من اجلها وما اسمك الثالث ؟

- اتعرف "بترسن" .. العمدة ؟

- بلا شك .. آه هل انت ذلك الرجل ..؟

- نعم انا هو "مارلو" .. "مارتن ديل" .. "ارسين لوبين" .

- انت "ارسين لوبين" الذي دوخ بوليس فرنسا ؟

- انا بدمه ولحمه وكان عمدتكم صديقاً لي منذ عشرين عاماً وإن كنت ابدو لك شاباً غض الإهاب رطيب الغصن ..

- لا افهم .. هل أنت بوليس سري كما اخبرني العمدة أم طريد العدالة ؟

- انا طريد العدالة في بلادي لأني اقتص للفقراء من الأغنياء ولأن بوليسنا يغار من الكفاءات النادرة ، ولكنني هنا في أمريكا اعمل بوليساً سرياً لمن يحتاج إلى معاونتي في حل الطلاسم ويؤثر العمل في طي الكتمان .

- آه فهمت . وكم الأجر الذي تطلبه ؟

- انا غالباً اكتفي بخمسة وعشرين دولاراً في اليوم عدا ثمن البنزين والمصروفات النثرية ...

- هذا كثير جداً . ولكن اتعرف أن المهمة التي ساكلفك القيام بها تتطلب كل الكتمان حتى عن اعز اصدقائك ؟

- هو ذلك وإلا كنت لجات إلى البوليس ولم تبحث عن بوليس خاص.. كما أطمئنك إلى انني قليل الأصدقاء .

- هل لك في سيجار ؟

فتناولت منه سيجاراً أودعته جيبي ، واستطرد يقول :

- اريد ان تبحث عن زوجتي التي اختفت منذ شهر .

- حسناً .. ساعثر لك عليها .

- لقد اختفت من كوخنا في الجبال بالقرب من قرية بوما .. على بعد يقرب من خمسة كيلومترات .. ولهذا الكوخ طريق خاص وبحيرة خاصة . ولي شريكان لكل منهما كوخ كذلك عدا كوخ آخر أؤجره بالمجان لمحارب قديم يدعى "بيل شيس" ليقيم فيه مع زوجته بعد ان اصبح عاجزاً عن التكسب ، وذلك في نظير حراستهما الأكواخ الثلاثة والعناية بها وبما حولها من حدائق صغيرة فإن معاش الرجل لا يكفيه في الواقع ...

والذي حدث ان زوجتي ذهبت إلى كوخنا في منتصف شهر مايو

على أن ترجع إلى هنا مرة كل أسبوعين . وقدمت آخر مرة في ١٢ يونيه وحضرت حفل شاي أعدته لبعض الأصدقاء ثم ذهبت إلى الكوخ ولم أرها منذ ذلك اليوم .

- وماذا فعلت بدورك ؟

- لا شيء على الإطلاق .

- لماذا ؟!

ففتح درجا أخذ منه برقية بتاريخ ١٤ يونيه في الساعة ٩٫١٩ صباحا . وكانت معنونة باسمه فقرات بها :

"في طريقي إلى المكسيك لأحصل على الطلاق تمهيداً لزواجي من "كريس" .. وداعا .

"كريستال"

ثم ناولني صورة لرجل وامرأة يجلسان على رمال الشاطئ تحت مظلة كبيرة وقد ارتديا ملابس البحر . وكانت المرأة شقراء باسمة الوجه ، بينما كان الرجل شابا ممشوق القامة أسود الشعر ناصع الأسنان يحمل في يده نظارة سوداء .. واستطرد "كنجزلي" يقول:

- هذه صورة "كريستال" زوجتي مع أحد أصدقائها "كريس لافري" . والواقع أن كلانا يحيا حياته الخاصة وأن لها ثروة كبيرة ولا يقل دخلها السنوي عن عشرين ألف دولار لأن أسرتها تملك عدة آبار للزيت في تكساس .

ثم زفر دخان سيجاره في ضيق واسترسل يقول :

- ليس بالكوخ تليفون فلما تلقيت هذه البرقية لم تكن دهشتي بالغة لأن العلاقة بيني وبين "كريستال" لم تكن بالتي يستبعد معها أن تقدم على طلب الطلاق ، ولكن وجه الدهشة في أن ترضى بذلك الشاب الرياضي المحترف زوجا دون أصدقائها العديدين !!

- وبعد ذلك ؟

- وبعد اسبوعين اتصل بي فندق بريسكوت في مدينة سان برنارديتو ليخبرني ان سيارة من طراز "باكار" باسم "كريستال ديراس كنجزلي" لم يطلبها احد منذ اودعت حظيرة الفندق فادركت أن زوجتي هربت في سيارة عاشقها "لافري".

- الم تتصل أو تحاول الاتصال بهذا الشاب ؟

- قابلته مصادفة امس الأول امام النادي الرياضي فاخبرني انه لا يعرف شيئاً عن مكانها ..

ثم امتدت يده إلى زجاجة شراب ملأ منها كاسين قدم لي إحداهما ثم استطرد يقول :

- وقال "لافري" إنه لا يعرف أين ذهبت وإنه لم يرها منذ شهرين أو يحاول الاتصال بها بطريقة ما ..

- وهل صدقته ؟

- الواقع أن هذا الوغد ممن يباهون بانهم ينتزعون النساء من أزواجهن فلو انه ارغمها على الفرار معه لفاخر بذلك ولم ينفه خصوصاً و "كريستال" كما قلت لك غنية ومتلافة ..

- لعله خادعك اي لعلها هربت مع رجل آخر وخادعتك بهذه البرقية .

- لا ادري وكل ما ارجوه منك أن تحول دون تسببها في فضيحة تسيء إلى عملي وسمعتي ..

- اي فضائح يمكن أن تسببها زوجتك ؟

- إنها إذا أفرطت في الشراب غدت نمرة متوحشة ، وكثيراً ما التحمت مع زبائني في مشاجرات وطالما تعدت على الكونستابل إذا نبهها إلى انها تقود سيارتها بسرعة غير قانونية ، وإن كانت إلى اليوم لم تسجن بعد . ومثل هذه المشاكسة المستهترة لا تحجم عن شيء إذا ثارت ..

قلت وهو يملأ لي الكاس الثانية :

- هناك احتمالات كثيرة فربما هربت مع "لافري" ثم اختلفا فذهبت مع غيره ، أو أنها فرت من الأصل مع رجل غير هذا الشاب الرياضي وموهت عليك بالبرقية الكاذبة أو ربما أفرطت في الشراب فادخلت مصحة خاصة للأستشفاء ، أو لعلها اعتدت على احد وهي ملقاة الآن في السجن دون أن تفصح عن اسمها الحقيقي .

- بالله لا تقل هذا !

- لم لا ؟

إنها فتاة شابة مشاكسة لا تكترث ولا تبالي وتفرط في الشراب إلى حد الإقدام على المخاطرات .. اليس كذلك ؟

- هذا صحيح للأسف .

- كم من النقود تحمل معها غالبا ؟

- إنها تحمل الكثير غالبا بحيث لا تدخر شيئا على الإطلاق من دخلها السنوي !

- ألم تتصل بالبنك لمعرفة المبالغ التي سحبتها في اثناء الشهرين الأخيرين؟

- حاولت خوفاً من أن تكون قد وقعت تحت تاثير ابتزاز المال بالتهديد ، ولكن المصرف ابى أن يطلعني على حسابها بحجة انه طلب لا يجيزه القانون ولا تقره تعليمات المصارف ..

- هذا صحيح ويتطلب تدخل النيابة ، وسابدأ أولا بالاتصال بـ"لافري" ثم بالذهاب إلى الكوخ فاكتب لرجلك هناك أن يقابلني ويجيب عن كل ما القيه عليه من الأسئلة .

فامسك "كنجزلي" بورقة وكتب عليها :

"عزيزي "بيل" :

اقدم لك مستر "فيليب مارلو" رجاء أن تفرجه على الكوخ وأن تقدم له كل معاونة يطلبها - "كنجزلي" "

فطويت الخطاب ودسسته في جيبي ثم قلت :

- والكوخان الآخران ؟

- لا احد فيهما الآن فإن احد شريكي في مهمة حكومية بواشنطن والآخر في فورت ليفنويرث ومع كل منهما زوجته .

- وما عنوان "كريس لافري" ؟

- اسال عنه سكرتيرتي عند خروجك وكل ما اعلمه انه في باي سيتي .. أظنك تريد الآن مائة دولار على الحساب ؟

- وهل في ذلك شك ؟!

فاخرج المبلغ من خزانته واودعته جيبي في الحال ثم قلت :

- يخيل إلي انك مازلت تكتم عني شيئاً .

فتطلع إلى إبهامه وهو يقول :

- لا على الإطلاق ، وإذا اهتديت إلى شيء فارجو الاتصال بي في أي وقت بالليل او النهار ..

وصافحته ثم خرجت إلى مس "فرومست" ارنو إلى وجهها وأقول:

- يعتقد مستر "كنجزلي" انك تستطيعين إعطائي عنوان "كريس لافري" .

فامسكت في بطء دفتراً كبيرا للعناوين اخذت تفض بعض صفحاته ثم املت علي بصوت بارد متوتر :

- العنوان الذي عندنا هو رقم ٦٢٣ شارع ألتير في باي ستي ورقم التليفون ١٢٥٢٣ وقد انتقل من هنا منذ أكثر من سنة .

فشكرتها ومضيت إلى الباب حيث استدرت لأراها فوجدتها جالسة متجهمة الأسارير كانما لم ترتح لذكرى "لافري" والسؤال عن عنوانه !

الفصل الثاني

ذهبت من فوري إلى "باي ستي". ووقفت لحظة اتامل المنزل رقم ٦٢٣ بشارع آلتير ثم ضغطت جرس الباب دون أن يجيبني احد . وواليت الضغط عدة مرات بلا جدوى . وفجاة رايت سيارة تخرج من حظيرة في الشارع وتبطيء عند اقترابها من منزل "لافري" فامكنني ان ارى بداخلها رجلا ناحلا يضع على عينيه نظارة حالكة . ورمقني بدوره في حدة ثم مضى في طريقه ..

ورأيت أن اعود إلى ضغط الجرس في إلحاح في هذه المرة ، إذ فتح شاب جميل إحدى النوافذ وصاح بي :

– ما هذه الضجة ؟!

– هل انت مستر "لافري" ؟

– نعم . ماذا تريد ؟

– انا بوليس سري من قبل مستر "ديراس كنجزلي" .

– فلتذهبا معا إلى الجحيم !!

فاخرجت سيجارة أشعلتها بإحدى يدي بينما ظلت الأخرى تضغط الجرس . ورأيته يثور ويسب ثم هبط متوعداً فقلت :

– لا تكن طفلا .. انت تعلم جيداً انني ساتحدث إليك وانك ستتحدث إلي !

ثم أخرجت البرقية من جيبي ووضعتها امام عينيه فلما قراها زام ثم قال في حدة :

– تعال ادخل ..

وفتح مصراع الباب واسعاً فدخلت حجرة انيقة وثيرة وتبعني الشاب بعد أن صفق الباب خلفه بشدة وعنف ثم جلس أمامي على

مقعد طويل واخرج سيجارة اشعلها في انفعال ، بينما كنت اتامل قوامه الرياضي وما تنطق به بشرته وعيناه من انه ليس سكيراً بحال واخيراً قلت :

– لماذا لا تخبرنا بمكانها فتكفينا مئونة إزعاجك دائما ؟

– لم يخلق بعد الذي يقوى على إزعاجي !

– ما عدا البوليس السري ، فهو قادر على إزعاج كل الناس وفي كل وقت .

– اصغ إليّ .. انا ادرك معنى البرقية ولكن ما جاء بها افتراء لانني لم اذهب مع "كريستال كنجزلي" إلى الكوخ الريفي ولم ارها منذ مدة طويلة كما افضيت بذلك إلى زوجها ..

– ولكنه لم يصدقك .

– وماذا يحملني على الكذب ؟

– ولماذا نستبعد ان تكذب ؟

– يبدو انك لا تعرفها .. إن "كنجزلي" لا يملك عليها اي سلطان بل يتركها تفعل ما تشاء .

– إذن بماذا تفسر هذه البرقية ؟

– لا ادري .. وقد كنت حقيقة في الكوخ في الاسبوع الثالث من مايو وتلك آخر مرة رايتها فيها .

– الم تفكر قط في ان تتزوجها ؟

– بلى ..

الواقع انني فكرت في ذلك من اجل اموالها .

– إن مستر "كنجزلي" لا يهمه إذا كانت قد هربت معك او مع غيرك او انها تعتزم الزواج منك .. ولكنه يريد فقط ان يستوثق بأن كل شيء على ما يرام وانها ليست في مازق او متاعب من اي نوع.

– لا اكتمك انني زاهد في هذه السيدة .

– أتعني أنك تشاجرت معها في الكوخ ؟
– قلت لك إنني لم أذهب إلى أي مكان معها أفلا تتذكر ؟!
– سوف أتذكر كلامك عندما أصدقه .
فقام على قدميه ثائراً يقول :
– اخرج من هنا ولا تضع وقتي ووقتك سدى !
– أشكر لك إصغاءك الطويل إليّ .. غير أني أرجو بهذه المناسبة أن أسألك فقط عما تعمله بعد أن تركت العمل عند "كنجزلي" .
– وأي دخل لك في هذا ؟
– لا شيء في الواقع ولكن في وسعي أن أهتدي إلى الجواب كعادتي دائما .. ولما اقتربت من الباب قال :
– لا أعمل الآن شيئا على الإطلاق ولكني في انتظار الالتحاق ببعثة بحرية في يوم قريب .
فاستدرت وقلت :
– قد أعود إليك مرة أخرى .. عندما أهتدي إلى شيء يستحق المناقشة والاستجواب من جديد .
فصاح بي في وحشية :
– إذن فأنت تظنني كاذبا ؟!
– ليس أدل على ذلك من أنك تطردني هكذا .
– ستحتاج في المرة الأخرى أن تجيء معك بشخص يحمل جثتك !
ثم بصق على السجادة أمام قدميه فتجاهلت وقلت :
– إلى اللقاء أيها الرياضي الجميل !
ثم خرجت إلى الشارع حيث وقفت جانباً أتأمل البيت المجاور وإلى يساره حظيرة للسيارات مفتوحة وتنتهي بباب مفتوح كذلك يفضي بدوره إلى ردهة ثم ممر ينتهي بباب جانبي للمنزل . وسرعان ما قدمت السيارة التي سبق أن شاهدتها ودخلت الحظيرة ثم هبط منها الشاب

النحيل الذي يضع على عينيه نظارة للشمس، ومضى إلى المنزل من الباب الجانبي وهو يحمل حقيبة طبيب ، وقبل أن يعمل مفتاحه في الباب استدار ليلقي نظرة إلي فاسرعت إلى سيارتي حيث جلست أدخن وأفكر .. وأخيرا تحركت ستارة بالطابق الأول وأطل رأس ذلك الرجل وقد تجهمت أساريره ، ثم رأيته من فرجة الستائر يمضي إلى مكتبه ويمسك بالتليفون ثم يتركه ليشعل سيجارة ويرمي عود الثقاب في انفعال !

وفجأة هبط "لافري" من منزله ومضى إلى حظيرته وقد وضع على كتفه (بشكيرا) وخرقة مما تنظف بها السيارات وما لبث أن اندفع خارجاً بسيارته فادركت أنه ذاهب إلى شاطئ البحر حيث الفتيات المعجبات بعضلاته وقده المشوق .. ولذلك عدت أولي جاره انتباهي وكان قد امسك بالتليفون ووضعه على اذنه وراح يكتب ما يسمعه .. وبعد ذلك فتح كتابا على منضدته وهو مازال يرمقني بين الفينة والاخرى حتى لقد خيل إليّ أنه معجب بسيارتي الكريزلر !! وعاد يكتب ثم أزاح الكتاب وعاد إلى التليفون يتحدث فيه بسرعة وانفعال . وانتهت المكالمة فجلس إلى مكتبه ينتظر بمثل ما انتظر.. وبعد خمس دقائق اخرى قدمت سيارة ووقفت أمام ذلك المنزل وهبط منها رجل ضخم أشقر الشعر ثم ضغط جرس الباب بعد أن حملق إلى الشارع حيث كنت جالسا . وما إن دخل حتى أرخت الستارة يد خفية فنزلت ورحت أتامل باب المنزل واقرأ عليه لافتة الدكتور "ألبرت ألمور" . وعدت إلى مكاني في السيارة أنتظر حتى فتح الباب مرة أخرى وخرج الرجل البدين وسرعان ما شهدت الدكتور يزيح الستار جانبا ليعود فيتأملني وامتدت يد إلى مرفقي وسالني صوت أجش :

– أتنتظر أحداً ؟

– من ؟ أنا ؟ لا أعرف !

- أرني رخصتك ؟ أسرع .

وأعاد الرخصة إليّ ثم أخرج لي شارته وقال في صوت وحشي ثقيل:

- أنا البوليس السري الضابط "ديجارمو" .

- يسرني أن أراك .

- صه .. قل لي ماذا تعمل هنا أمام منزل الدكتور "المور" ؟

- أنا لم أسمع بهذا الاسم من قبل .

- هل استأجرك أحد من أقارب مسز "المور" ؟

- أنا لا أعرف الدكتور "المور" ولم أسمع به قط ولكنني كنت في زيارة صديق ثم وقفت أتأمل المناظر ..

- اغرب من هنا قبل أن تكتسب أعداء .

فقلت وأنا أدير محرك السيارة :

- كيف حال آل "نوجارد" في هذه الأيام ؟

- أنت تعرف آل "نوجارد" ؟

- نعم اشتغلنا معاً في إحدى القضايا هنا منذ سنتين ، وكان مستر "واكس" رئيس البوليس إذ ذاك ..

- إنه الآن في البوليس الحربي لحسن حظه .

وفي لوس انجيلوس تناولت غدائي ثم مضيت إلى مكتبي لأفحص البريد الوارد ومن هناك اتصلت بمستر "كنجزلي" وقلت له:

- قابلت "لافري" وعبثاً حاولت أن أحمله على الكلام وإن كنت قد استنتجت أنه تشاجر معها ولذلك كان حريصا على ألا يعلم أحد أنه كان على اتصال بها قبل اختفائها .. ولهذه المناسبة عجبت أن وجدت في الشارع منزلين يملك أحدهما الدكتور "المور" .

ورويت له باختصار ما شاهدته فاخلد إلى الصمت لحظة ثم قال:

- كان هذا الدكتور طبيب "كريستال" لفترة من الزمن وكثيراً ما قدم إلى منزلنا كلما أفرطت في الشراب ، أما زوجته فقد ماتت منتحرة .

- متى؟
- لا أذكر فقد كان ذلك منذ زمن بعيد .. ماذا أنت فاعل الآن؟
- سأذهب إلى بحيرة يوماً رغم أن الوقت متأخر ..

الفصل الثالث

كان الحر شديدا في عصر ذلك اليوم حتى تدلى لساني وضاق صدري بذلك القيظ . وبلغت البحيرة فوجدت حارسا مسلحا عند كل من مدخليها وفي وسطها ، وعلى بعد ٩٠ مترا من السد امتد جبل عائم يمنع قوارب النزهة من الاقتراب .. وعلى طول السفوح تناثرت اكواخ عديدة فهبطت من سيارتي (الكريزلر) امام كوخ يحمل لافتة من الخشب كتب عليها اسم "كنجزلي" فجلست على صخرة قريبة واشعلت سيجارة وانا اتامل المنظر الطبيعي الفاتن حول البحيرة وقدم رجل يحمل فاسا ويعرج في مشيته ، فسالته :

- هل أنت مستر "بيل تشيس" ؟

- هو انا ..

فاخرجت له خطاب "كنجزلي" ، فقراه بعناية ، ثم صافحني قائلا :

- يسرني ان اقابلك يا مستر "مارلو" وأن أريك كوخ "كنجزلي"..

- أيقيم به احد الآن ؟

- كانت هنا مسز "كنجزلي" منذ بضعة اسابيع ثم مضت في طريق التل ، وستعود في الغالب ما بين يوم وآخر ..

- هل الفراش وثير بالكوخ ؟

- كيف لي أن اعرف ؟! الحق انكم معشر البوليس السري ترتابون في كل شيء ! هل ارسلك مستر "كنجزلي" لتضبطني مرتديا إحدى بيجاماته ؟

- ثق بانني لم أر مستر "كنجزلي" سوى هذا الصباح ..

- أنا آسف لتسرعي يا مستر "مارلو" ..

- هل بالقرية نور كهربائي وتليفونات ؟ اعني بالاكواخ !

- بها نور كهربائي ، ولكن التليفونات لم تركب بعد ..

وادركت أن الرجل سكير ، فاخرجت من جيبي زجاجة شراب صغيرة، فجاعني على الفور بكاسين وظل يعب حتى انتشى ، فسألته :

- اتقيم وحدك في كوخك ؟

- غادرتني زوجتي منذ شهر ، في ١٢ يونيه ، وكان ذلك يوم جمعة على ما أذكر .. وكان ذلك اليوم نفس اليوم الذي عادت فيه مسز "كريستال كنجزلي" إلى المدينة لحضور إحدى الولائم !

وشاهد الرجل انني قطبت ما بين حاجبي ، فقال :

- اظنك لا ترغب في سماع هذه القصة ؟

- إنها لا تهمني ولكن لا باس من أن ترويها لأن ذلك سبيلك إلى التفريج عن نفسك ..

فجرع كاسه التي ملأتها له ثم تطلع بعينيه عبر البحيرة وقال :

- كانت فتاة جميلة ولكنها حادة اللسان بعض الشيء والواقع انني احببتها من أول نظرة عندما قابلتها مصادفة على شاطئ النهر منذ عام وثلاثة اشهر . تزوجتها وسعدنا بحياتنا لولا انني كنت أعود مخموراً فلا تطيق ملاحظاتي ، وسرعان ما نتشاحن لاتفه الأسباب . وكنا في رغد معقول من العيش بفضل معاشي ولأنني لا ادفع إيجاراً للكوخ .

ومد يده الضخمة فافرغت له الكاس الرابعة واستطرد يقول وقد لعب الشراب بلبه :

- اما الشجار الأخير فاخشى أن يكون سببه مسز "كنجزلي" .

- لماذا ..؟

- لأنها أكثرت من التودد إلي في هذه المرة وكانت تدعوني لمشاركتها الشراب . بل .. ربما امتدت العلاقة بيننا إلى ما هو أبعد .

- ومن شان هذه المغازلة أن تثير غيرة زوجتك لو لاحظت شيئاً..

- ليتها لاحظت فقط ، إذ الأرجح انها رات شيئاً بعينيها .

وفي تلك الليلة سهرت مع رجلين لا خلاق لهما حتى الرابعة صباحا فلما عدت إلى كوخي وجدت "موريبل" قد ذهبت وتركت لي هذه الرسالة.

وأخرج من محفظة قذرة بجيبه ورقة من مفكرة كتبت عليها زوجته بالقلم الرصاص ، العبارة التالية :

"أنا آسفة يا "بيل" ولكني أوثر الموت على الحياة معك بعد ذلك "موريبل" .

وعاد الرجل يقول :

- ولم أرها منذ تلك الليلة ولا أود أن أراها مرة أخرى ولم اسمع عنها شيئاً طوال الشهر ولا أدري اين هي ، ولعلها إذا كانت مع رجل آخر أن تلقى منه معاملة أحسن مما لقيت مني .

ثم نهض واقفاً واخر ج من جيبه مفاتيح هزها وقال :

- إذا كنت تريد أن تلقي نظرة إلى كوخ "كنجزلي" فلا مانع إطلاقا لدي .. ومضينا إلى شاطئ البحيرة وقمة السد الضيقة ثم ارتقينا درجا ثقيلا من الخشب إلى الكوخ . ودخلنا أولا إلى غرفة استقبال طويلة وثيرة نظيفة ثم إلى مخادع النوم وفي اثنين منهما أربعة أسرة وعلى منضدة في أحدهما أدوات الزينة كاملة وثياب نسائية عديدة ما إن بدأت افحصها حتى سالني "بيل" غاضباً:

- ماذا يهمك من هذه الملابس النسائية ؟ !

فقلت :

- عدة أسباب منها مثلا أن مسز "كنجزلي" لم تعد إلى منزلها منذ غادرت هذا الكوخ ولم يرها زوجها منذ ذلك الوقت ولا يدري اين هي .. ترى هل هناك علاقة بين اختفاء زوجتك واختفاء مسز "كنجزلي" في يوم واحد ؟ الا يبعد أن قام بينهما شجار بينما كنت تغرق همومك في

الشراب مع زميلك فقتلتْ زوجتك مسز "كنجزلي" ثم هربت ؟

- إن "موريبل" لا تقتل ذبابة ولو كانت هاربة ما حملت معها أشياءها .

- تعال نطف حول البحيرة ونفكر .

وكان الطريق يتسع لمرور سيارة وما إن قطعنا نصفه حتى قال "بيل":

- إن هرب مسز "كنجزلي" مع عشيق ليس ببعيد الاحتمال لأن لها أصدقاء كثيرين .

- حتى هنا ؟

فلم يجب فسألته :

- أكان أحدهم يدعى "لافري" ؟

- لا أدري .

- لا سر في ذلك لأنها أرسلت برقية من الباسو تقول إنها و"لافري" في طريقهما إلى المكسيك .

وأخرجت له البرقية فوضع نظارته على عينيه ليقرأها ثم جعل يحملق إلى الماء الأزرق وأخيرا قال في بطء :

- جاء هنا "لافري" مرة .

- لقد اعترف انه رآها منذ شهرين وربما هنا وأنه لم يرها منذ ذلك الوقت ولا ادري مبلغ قوله من الصدق .

- أهي ليست معه الآن ؟

- ينكر ذلك .

وبلغنا نهاية البحيرة إذ ذاك فتركته واقفا واتكأت على الإفريز الخشبي ثم سألته :

- ألا توجد أسماك بهذه البحيرة ؟

- القليل جدا .

وفجاة صاح وهو يتامل المياه :

- انظر !

وأشار إلى ما يشبه جثة ادمية ثم جرى إلى الرصيف ورفع صخرة كبيرة ثم جذب ذراع إنسان بكل قوته حتى تمكن من انتشال جثة امراة منتفخة وصاح كالمجنون :

- "موريل" ! حبيبتي "موريل" !

عمدة الناحية

وأسرعت ابلغ الأمر للشريف "باتون" الذي بادر إلى البحيرة مع الطبيب الشرعي وهناك رويت له ما حدث وكيف تشاجر "بيل" مع زوجته منذ شهر فغادرته بعد أن كتبت له باستحالة العيش معه .

وسالني

- ما اسمك يا ولدي ؟

فقلت له :

- أدعى "مارلو" وقد أرسلني مستر "كنجزلي" لألقي نظرة على كوخه لعلي أهتدي إلى مكان زوجته التي غادرت الكوخ منذ شهر ولم تترك خلفها أثراً ينم عن مكانها الحالي ، وبينما كنا متكئين على إفريز البحيرة وقع نظر "بيل تشيس" على جثة زوجته .

وساله الشريف :

- ألا يجوز أن تكون زوجتك قد غرقت ؟

فصاح حانقاً :

- إنها أولا تجيد السباحة ، وثانياً تركت لي هذه العبارة تخبرني باعتزامها مغادرتي .

- لقد تشاجرتما سابقاً في ديسمبر الماضي . اليس كذلك ؟

- بلى ولكنها عادت بعد أسبوع بعد أن انفثا غضبها ..

- هل خطابها إليك يحمل تاريخاً ؟

- لا . ماذا تعني ؟

- أعني لماذا لا يكون هذا الخطاب قد تركته لك في ديسمبر عندما تشاجرتما لأول مرة ؟

- من أخبرك بأمر ذلك الشجار ؟!

- لا تنس أن القرية صغيرة ولا يخفى فيها شيء .. هل تعرف إلى من ذهبت عند خصامكما الأول ؟

- لا . ولكن ما هذه السلاطة ؟ أتحوم حولي لتتهمني بقتل "موريل"؟!

- نحن لا نتهمك بشيء ، فقط تعال معنا إلى سفح التل لاستجوابك .

- بعد أن أغير ملابسي .

الفصل الرابع

هبطت أمام فندق "الرأس الهندي" حيث اغتسلت ثم مضيت إلى المقصف الزاخر بكثير من الجنسين . ولما عدت إلى الشارع كانت الشمس تجنح للغروب . ووجدت في سيارتي فتاة تدخن سيجارة وتتحدث إلى صبي من رعاة البقر جلس على السلم فلما رآني ابتعد ولكن الفتاة لم تتحرك وقالت لي في مرح :

– أنا "بيردي كيبل" .. ووظيفتي في النهار عاملة تجميل وفي المساء صحفية فابتسمت وقلت لها :

– حسناً .. اترغبين في النزول أو الجلوس ؟

– افضل أن تقود السيارة إلى مكان هادئ لنتحدث قليلا .

ومضيت في صمت إلى أن بلغت مكتبا للتليفون عبارة عن كوخ صغير أمامه شجرة بلوط ضخمة ، فتوقفت قائلا :

– إلى هنا يكفي يا آنسة "كيبل" ..

– شكراً يا مستر "مارلو" .. لقد تحدثت مع "دوك هوليس" الطبيب الشرعي عن "موريل تشيس" المسكينة ، وحسبتك تستطيع إمدادي ببعض التفاصيل الوافية لصحيفتي .

– تجدين ما تشتهين لدى الشريف ، اما ما أعرفه فلا يزيد على أن جاءني خطاب من "ديراس كنجزلي" يطلب مني فيه أن ألقي نظرة على ممتلكاته في الكوخ .. وهناك أطلق الشراب لسان الحارس "بيل شيس" فأخبرني أن زوجته غادرته بعد أن كتبت إليه بأنها تؤثر الموت على الحياة معه .. وبينما كنت أتكىء على إفريز البحيرة الخشبي روع الرجل برؤية جثة آدمية قرب صخرة في الماء، ولما جذبها وجدها جثة زوجته "موريل" !

- فهمت من الطبيب الشرعي أن الجثة كانت متعفنة ..

- ربما قضت الشهر كله في الماء ..

- وما رأيك في احتمال وجود جريمة في الأمر ؟

- إن "بيل تشيس" ليس قديسا ، ولكنه على ما يبدو كان يحب زوجته، ولا يقبل العقل ولا يجوز على الأفهام أن يقيم مثله في ذلك المكان هادىء الأعصاب وهو يعلم أن زوجته غريقة في البحيرة بجواره بل إنه رافقني في وضح النهار إلى البحيرة وكان يتأمل الماء بنظرات لا تختلج بشعور غير عادي ، بل هو الذي جرني إلى البحيرة جراً ..

- منذ ستة أسابيع قدم من لوس أنجيلوس بوليس سري يدعى (دي سوتو) بادي الغلظة والفظاظة ليبحث عن امرأة تدعى (ملدريد هافيلاند) ومعه صورتها العادية ، وكانت شديدة الشبه بـ"موريل تشيس" وإن كان شعرها يميل إلى الحمرة ويشبه حاجباها قوسين غاية في الدقة ..

- هل قابل الشريف ؟

- في الغالب ، وإن لم نسمع ذلك من الشريف .

- هل رأيت شارته ؟

- لا .. لأننا أخذنا كلامه قضية مسلماً بها ..

- ماذا قالت "موريل" عندما سمعت بأن المرأة المفقودة التي يبحث عنها هذا الشرطي تشبهها ؟

- انفجرت ضاحكة في شيء من الحيرة التي لم تخف عليّ ..

- أتحبين أن أعود بك ؟

- لا ، شكرا .. سأنزل هنا ..

وبعد أن اختفت في منعطف من الطريق عن عيني ، نزلت بدوري من السيارة ومضيت إلى مكتب التليفونات مؤثراً التحدث فيه في هدوء عن التكلم في كشك عام بالطريق ، واتصلت من هناك بـ"كنجزلي" في

منزله وافضيت إليه بما لدي من معلومات ، فسالني مشدوها :

- الا يجوز أن تكون "موريبل" قد انتحرت بدافع الغيرة العمياء عندما رات "كريستال" تغازل زوجها "بيل" ؟

- هذا هو المفهوم من حرفية الخطاب الذي تركته لزوجها ولكني لا أميل إلى هذا الاستنتاج كما يخالفني الشريف ويكاد يجزم بان الزوج قد قتلها ولذلك القى عليه القبض وحبسه رهن التحقيق في سان برناردينو كما أرسل الجثة إلى المشرحة .

- هذه اخبار سيئة جداً يا مستر .. "مارلو" ؟

- هل كانت الصداقة بين زوجتك و "بيل تشيس" قديمة أم طارئة؟

- لست أدري حقاً ..

- اتعرف امراة تدعى "ملدريد هافيلاند" ؟

- لا .. لا ..

واضطررت إلى تجديد المكالمة مرتين ثم اخذت سيارتي إلى القرية حيث وجدت ضوءاً بمكتب الشريف ولكنني الفيته في الخارج وقد كتب على ورقة خلف زجاج الباب "ساعود بعد عشرين دقيقة" فرجعت في سيارتي إلى البحيرة ، وبعد أن وضعت السيارة بين شجرتي صنوبر مضيت إلى كوخ الحارس الذي كان مغلق الباب والنوافذ ولم اجد وسيلة لدخوله سوى أن التقطت حجراً أهويت به بين مصراعي شباك صغير ثم وثبت منه إلى الحجرة الداخلية في جلبة وضوضاء ، وسرعان ما شاهدت ضوءاً يسطع في عيني وسمعت الشريف "باتون" يقول :

- ماذا جاء بك يا ولدي ؟

ثم رايته جالساً في أحد المقاعد لا يحمل سوى مشعله ثم سالني في هدوء :

- هل كلفك أحد بمهمة تقتضي هذا الاقتحام لاكواخ الناس ؟

فسردت له كل المهمة التي كلفني بها "كنجزلي" وكيف أنني مازلت أبحث له عن زوجته فلم أهتد إلى أكثر من أنها ذهبت إلى "سان برناردينو" ثم إلى الباسو .

- ولكن هذا لا يبرر اقتحامك كوخ "بيل تشيس" ؟!

- الواقع أنني أخالفك الرأي في أنه قاتل زوجته ولذلك جئت لأرى هل ما زالت حليها وملابسها وأدوات زينتها موجودة بالكوخ لأن وجودها وعدم محاولة "بيل" إخفاءها دليلان على أن الرجل لم يقتلها ولم يسع للتخلص من حاجاتها لإيهام البوليس بأنها اعتزمت فراقه إلى الأبد فاخذت معها كل ما يهمها من أشيائها الخاصة خصوصاً وأن لها سيارة فورد ملكها ..

- وكيف كان يتسنى له إخفاء أشياء زوجته ؟

- بالحرق أو إغراقها في البحيرة ولكنه لم يكن يستطيع إحراق أو إغراق سيارتها . هل كان في وسع "بيل" أن يقود السيارة ليخفيها في مكان في الغابات ؟

- إنه لا يقوى على ثني ساقه عند الركبة ولكن سيارته الفورد الخاصة تجعل في وسعه قيادتها بقدم واحدة .

- إن التخلص من السيارة كان - بافتراض اتهامه - همه الأكبر وكان عليه أينما ذهب بها أن يعود على قدميه أي أنه لم يكن يستطيع أن يتركها بعيداً جداً . ولو أنه تركها في إحدى الغابات لعثر عليها الحطابون ولو أنه غادرها في أحد الشوارع لأبلغ أحد المارة البوليس . وفي حالة العثور عليها يكون من مصلحة الرجل أن يعثر فيها على أشياء "موريل" لأن ذلك يتيح له مخرجين محتملين :

أحدهما أنها اغتيلت بأيدي من يحاولون إقحام الزوج في مقتلها عند العثور على الجريمة ، وثانيهما أن "موريل" انتحرت ولكن بطريقة تقحم الزوج إقحاما ولو عن طريق اللوم وهو الانتحار الانتقامي .

– الفرض الأول محتمل لأن الرسالة التي تركتها دليلا على رغبتها في الانتحار بلا تاريخ وأعتقد انها تركتها له أول مرة غادرته فيها بدافع الغيرة .

– لو انها تركتها في أول مرة ما أخفاها عنكم لتبرير غيابها .

– ترجيح الآراء يحتاج إلى معرفة الزوجة جيداً وكل ما علمته من "بيل" انه شاهدها على الشاطئ فاحبها ولعل هناك في حياتها السابقة تاريخاً معقداً ..

– كانت شقراء صبيحة الوجه هادئة الأسارير ولم الحظ انها كانت عصبية أو حادة اللسان كما يدعي زوجها "بيل" ، بل العكس هو الذي رأينا منه ، حمقه وسرعة غضبه .

– أهي تشبه حقاً صورة امرأة تدعى "ملدريد هافيلاند" ؟

– من أين علمت هذا ؟

– من فتاة صغيرة ظريفة تدعى "بيردي كيبل" .. قضت معي بعض وقت فراغها من الصحيفة التي تعمل بها وذكرت أن بوليساً سريا يدعى "دي سوتو" كان يطلع الناس هنا على الصورة ليهتدي إلى مكان صاحبتها .

– لقد سألني عنها بعد أن سأل الجميع ، ولقد أخطأت في الحقيقة إذ قلت له إنني أعرف واحدة تشبهها غير انه أبى أن يطلعني على الدافع لبحثه عنها . المهم هل ذهبت مرة إلى بحيرة كون ؟

– لم أسمع بهذا الاسم قط ..

– على مسيرة غير قريبة من هنا عن طريق ضيق في الغابات نحو الغرب .. وهي مكان جميل يصلح للنزهات الخلوية ، وقد كان احد مبانيها معسكرا منذ سنوات لطلاب جامعة مونتكلير يقضون فيه الصيف .. وبهذا المبنى حظيرة أمكنني العثور فيها على سيارة "موريل" وبها حقيبتان غير مغلقتين بالمفتاح وقد امتلأتا بثياب المرأة

في عجلة ..

ثم اخرج من جيبه ورقة بها خلخال على شكل سلسلة من الذهب بمفتاح صغير ، وقد قطعت السلسلة من وسطها ويبلغ طولها حوالي ١٨ سنتميترا وقد التصق بها وبالورقة مسحوق أبيض ما إن شممته وذقته حتى عرفت فيه سكرا مسحوقا مما يوجد في علب الحلوى ، فقلت على الفور :

- إن الزوجة هي التي تخفي مثل هذه الأشياء في علب الحلوى، ولا يجوز أن نتصور أن "بيل" قطعها عن قدم زوجته وإلا تساءلنا لماذا ترك في عنقهاالقلادة الخضراء ! هل وجدت هذه السلسلة هنا في علبة حلوى؟

- هذا صحيح .. أتعتزم البقاء ؟

- لا .. ساغلق النافذة كما كانت ثم أمضي ..

* * *

ولكنني مضيت بالسيارة إلى مسيرة مائتين وسبعين مترا حيث اخفيت سيارتي بجانب شجرة ثم عدت إلى كوخ "بيل تشيس" حيث اضات مصباحا ودخلت المطبخ ، وبه باب يفضي إلى حجرة النوم التي بها باب يفضي بدوره إلى حمام حديث البناء .. وعدت اقلب كل درج دون ان اهتدي إلى شيء له قيمته فيما أهدف إليه .. ولم أترك وعاء سكر او ملح او مسحوق كائناً ما كان دون أن اغربل محتوياته، واخيراً عثرت على علبة حلوى ورحت انبش فيها وبخاصة في طبقة السكر التي بجوفها فعثرت على قلب صغير قرات على ظهره بسهولة :

"من آل إلى ملدريد - ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٨ مع حبي الخالص"

فصحت في نفسي : إذن "ملدريد هافيلاند" هي "موريل تشيس" التي ماتت بعد اسبوعين من بحث البوليس السري "دي سوتو" عنها !

ثم لففت القلب في ورقة واسرعت إلى الشريف "باتون" في مكتبه ،

وكان يتحدث تليفونيا وقد اغلق على نفسه الباب ، فانتظرت حتى انتهى ففتح الباب وقال لي :

- هذا القلب كان كذلك في علبة الحلوى والفطائر .

وبعد أن فحص الكتابة خلفه أردفت قائلا :

- لا شك عندي في أن "بيل" لم يكن قد سمع قط عن اسم "ملدريد هافيلاند" .

- إذن يجب أن أعتذر للبوليس السري "دي سوتو" .

فقلت له :

- لو أنك رأيته بعد ذلك في حياتك .

فصاح دهشاً :

- ماذا .. تعني ؟ !

وأجبته في هدوء :

- إن "بيل" لم يقتل زوجته ولكن قتلها رجل له صلة بماضيها لم يلبث أن تأثر خطاها فوجدها زوجة لرجل آخر فأغراها بالذهاب معه وبالكتابة لـ"بيل" أنها لم تعد تحتمل البقاء معه ثم خنقها وأغرقها في البحيرة .

فقال وقد بدا على وجهه الاهتمام :

- هذا يزيد الأمور تعقيداً يا ولدي !

- سنرى ...طابت ليلتك .

الفصل الخامس

وحوالي الساعة الحادية عشرة هبطت امام فندق "بريسكوت" في سان برناردينو ثم ارتقيت المصعد مع أحد الخدم إلى الطابق الثاني حيث ادخلني إلى غرفة غاية في الضيق لا يزيد اتساع سقفها على رقعة المنديل !

وكان الخادم مديد القامة شاحب الأسارير في نهاية الحلقة الرابعة من عمره فوضع حقيبتي على احد المقاعد ثم وقف يتطلع إلي ويتامل تقززي من الغرفة فقلت له :

- جئني ببعض الشراب وكاسين .

فغمغم الرجل :

- كاسين لمن ؟ لنا ؟

واجبته :

- نعم ستشرب معي على أن تكون قوي الذاكرة .

فسالني على الفور :

- إنك إذن من رجال البوليس السري ؟

- لا .. ولكنني من هواة البحث الجنائي فحسب .. هيا اسرع وجئني أولا بالشراب .

واعطيته ورقة مالية من ذات الدولار من بين أوراق عديدة نثرتها على الفراش فدسها في جيبه ومضى من فوره ثم عاد يحمل صينية عليها زجاجة من الشراب وكاسان .

ودعوته فجلس أمامي إلى المائدة في ادب وحياء ... وافرغت له كاساً عبها في نهم بعد أن مزجت له الشراب بشراب آخر كان في زجاجة اخرى معي ثم سالته :

- ماذا كنت تعمل في يوم الجمعة ١٢ يونيه حوالي المساء !

وفكر قليلا ثم اجاب :

- جاءت سيدة جميلة شقراء فمكثت هنا في انتظار قطار الليل إلى الباسو . واكاد أجزم بذلك لأنها كانت في الباسو في صبيحة الأحد ثم جاءت هنا تقود سيارة باكار سجلتها في الفندق باسم "كريستال ديراس كنجزلي" - بيفرلي هيلز .. ومازالت سيارتها هنا في حظيرة الفندق .

فسألته :

- ما اسمك ؟

- "ليس" .

- اشرب كاسا اخرى يا "ليس" وخذ هذا الدولار الثاني . واخبرني ماذا كانت ترتدي تلك السيدة ؟

وأجاب بعد أن أودع الدولار جيبه :

- ثوبا أبيض في معظمه مع بعض السواد وقبعة بنما كبيرة لها شريط أسود وابيض . فاخرجت صورة "كريستال" مع "لافري" على شاطئ البحر وجعلته يتاملها ملياً ثم سألته :

- اهذه نفس السيدة ؟

وتطلع إلى الصورة ثم أجاب :

- في الغالب لأن الحسناوات الشقراوات إذا ارتدين ملابس البحر صعب تمييزهن الواحدة عن الأخرى . اما رفيقها الرياضي الجسم فاظنه تحدث إليها في ردهة الفندق ثم تناول معها العشاء كما مضى معها بعد ذلك في السيارة .

- أواثق بذلك ؟

فتطلع إلى الدولارات المتناثرة فوق السرير ولما منحته دولارين أجاب:

- كل الثقة وقد بدا عليها انها ضاقت به عندما حدثها علانية في الردهة ولا ادري هل كانت متبرمة لانه قدم متاخراً ام لأنها لم تكن ترغب في مقابلته .

وانتهت معلوماته عند ذلك الحد فصرفته شاكراً ثم غادرت الفندق وانا اتصبب بالعرق لشدة الحر في غرفة شديدة الضيق .

* * *

واستيقظت في التاسعة . وبينما كنت أرتدي ملابسي ارتفع طرق على الباب فمضيت فاستقبلت رجلا متجهم الأسارير ابتدرني قائلا :

- انا "فلوييد جرير" .. ملازم ثان بإدارة البوليس السري الرئيسية .

ودلف إلى الداخل وهو يهز يدي ثم جلس على حافة مقعد وهو يدير قبعته في يديه ويرنو إلي في هدوء ثم استرسل يقول :

- اتصلت بنا "سان برناردينو" بشان حادث بحيرة "بوما" حيث وجدت جثة المراة الغريقة واظنك شاهدت استخراج الجثة ؟

فاجبته :

- نعم .. هل لك في بعض القهوة ؟

ولكنه هز رأسه قائلا :

- لا .. شكراً فإنني تناولت فطوري منذ ساعتين .

- وماذا يعنيكم من وجودي مصادفة في ذلك الوقت ؟

فابتسم وقال :

- الواقع أن هذه القضية هي التي تدعو للتساؤل !!

فقلت له في صراحة :

- كانت مهمتي لا تمت باية صلة إلى حادث الغريقة ..

- من يدري ؟

- هذا صحيح واعد بموافاتكم بما قد أهتدي إليه في أبحاثي مما تكون له صلة بحادث الغريقة .

قال وهو يحدجني بنظراته :

- يخيل إلي انك تعرف أشياء لا تود الإفضاء بها .

فقلت في هدوء :

- كل ما أعلمه يعرفه الشريف "باتون" في بوما .

وكأنما أراد أن يصل إلى هدفه عن طريق آخر فقال :

- نأمل أن نعثر على بصمات على جثة الغريقة رغم انقضاء وقت طويل على غرقها . ولكن ما المهمة التي ذهبت من أجلها إلى بحيرة بوما ؟

ولكني أجبته في حزم :

- مهمة خاصة لا دخل لها كما قلت بهذا الحادث .

فوضع الرجل قبعته على رأسه وقال بادي الحنق :

- أرجو أن تخطرنا فقط يا مستر "مارلو" إذا فكرت في مغادرة المدينة.

- بكل تأكيد .

وما إن هبط في (المصعد) حتى امسكت بالتليفون وتحدثت إلى إدارة البوليس السري الرئيسية وسألت عن الملازم "فلوييد جرير" فأجابني الصوت قائلا :

- ليس اللفتنانت في مكتبه ، أتريد أحداً غيره ؟

فسألته :

- هل "دي سوتو" موجود ؟

- من ؟!

- "دي سوتو" .

- ولكنه أجاب في دهشة :

- في أي رتبة ومكتب ؟

- لست واثقاً .

- إذن انتظر قليلا .

وبعد فترة عاد يقول :

- ليس لدينا احد بهذا الاسم .. من المتكلم ؟

فاعدت السماعة ثم ادرت رقم تليفون "ديراس كنجزلي" فاجابني صوت مس "فرومست" الناعم قائلة إنه عاد إلى مكتبه على التو ثم أوصلتني به في الحال فقال في صوت قوي عال :

- ماذا وجدت في الفندق ؟

فقلت له :

- كانت هناك فعلا حيث قابلها "لافري" وتعشى معها ثم رافقها في سيارة إلى المحطة .

- إذن كان كاذباً فيما ادعاه وبان لي كذبه عندما دهش لرؤية البرقية من الباسو . هل لديك أخبار أخرى ؟

- جاءني في هذا الصباح بوليس سري حذرني من مغادرة المدينة دون إخطاره وقد حاول عبثاً أن يعرف سر ذهابي إلى بوما فإنني لم أشا ان أخبره عندما تبينت انه لا يعرف شيئاً عن وجود "باتون" مما يدل على أن الشريف لم يخبر أحداً .

فسالني "كنجزلي" :

- لماذا سألتني في الليلة الماضية عن امراة باسم "ملدريد" ؟

فاخبرته بقصتها في اختصار كما أخبرته بالعثور على سيارة "تشيس" والملابس التي بها فقال :

- هذا يسيء إلى مركز "بيل" والحق انني لم اكن اعرف شيئا عن الحظيرة التي عند بحيرة كون .

فقلت له مطمئناً :

- لست معك في هذا التطير لان "بيل" ما كان يمكن أن يختار ذلك المكان البعيد بالنسبة لرجل يعرج مثله .

- ربما . وماذا تنوي أن تعمله الآن ؟

- سازور "لافري" مرة أخرى بالتاكيد .

وسكت قليلا ثم سالني :

- حسناً . واظن المأساة الأخرى لا دخل لها بموضوعنا بحال من الأحوال .. اليس كذلك ؟

فاجبته في صراحة :

- ما لم تكن زوجتك تعلم عنها شيئا أو لها ضلع فيها .

- أصغ إلي يا مستر "مارلو" .. إنها غريزة البوليس السري فقط التي تجعلك تربط بين كل الحوادث في عقدة واحدة .. أرجوك أن تدع أسرة "تشيس" وأمرها لرجال البوليس وأن تجعل همك في مشكلة أسرة "كنجزلي" .

- كما تريد ..

وعاد فتدارك قائلا :

- أنا لا أعني فرض إرادتي عليك !

- بالتاكيد .. بالتاكيد .. إلى اللقاء .

وخرجت أستقل السيارة الكريزلر إلى باي سيتي مرة ثانية . ووقفت أمام المنزل رقم ٦٢٣ بشارع ألتير . ثم ضغطت جرس الباب دون أن يجيبني أحد . وتاملت الباب فوجدته غير مغلق تماما فدفعته فانفتح بلا جلبة .

وكنت قد شاهدت بعض الضوء في النوافذ الغربية ولكني وجدت الردهة معتمة فوقفت لحظات أرهف السمع دون أن يتناهى صوت إلى أذني .. ولكنني فجاة رأيت يداً في قفاز فوق إفريز الدرج عند (بسطة) السلم العالية ثم ظهرت قبعة امراة وأخيراً راسها وهي تهبط الدرج في هدوء .

ورأتني المراة فلم تقف أو يظهر على أساريرها شيء من التبدل بل

هبطت في بطء إلى الردهة .. ولدهشتي رأيت مسدساً في يدها أشهرته علي فأخذت أحملق إليها دون أن أصرخ مستنجداً رغم أن المسدس كان مصوبا إلى أحشائي التي كمشت في الغالب إذ شعرت إذ ذاك ببعض المغص!

وما لبثت أن قالت :

- إن الأجرة كل ما أريده !! إن المكان نظيف بلا شك ولكن ما يهمني هو الأجرة ..

قلت :

- كم شهراً تأخر في سدادها ؟

فأجابت :

- ثلاثة أشهر .. مائتان وأربعون دولاراً ليست بالشيء الكثير .. أي أن إيجار هذا المنزل بأثاثه ثمانون دولاراً في الشهر ! لقد وعدني تليفونياً بدفع الأجرة المتأخرة في هذا الصباح وهأنذا لا أجده!

ولم أدر لماذا إذن تمعن في تسديد المسدس إلى بطني وفكرت في أن أقوم معها بإحدى حيلي التي أمارسها مع المجرمين فأطوح بالمسدس بعيداً وأتقي شره .

وسألتها :

- إذن أنت صاحبة الملك ؟

فأجابت في شيء من الزهو :

- نعم .. بالتأكيد . أنا مسز "فولبروك" .. من كنت تظنني ؟

فقلت لها :

- كنت أظنك المالكة بالتأكيد ولم أكن أعرف اسمك .

فسألتني :

- ومن أنت ؟

فقلت لها على الفور :

- جئت اطالب بالاقساط المتاخرة من ثمن السيارة فوجدت الباب مفتوحا كما تركته انت ..

فسالتني في دهشة :

- اتعني أن مستر "لافري" متاخر كذلك في سداد اقساط السيارة ؟!

- نعم للأسف .

ونظرت إلى المسدس الذي في يدها وقالت :

- اظنك تتساءل ما هذا المسدس الذي في يدي .. لقد عثرت عليه في الدرج . ثم سلمتني المسدس قائلة في سخرية :

- خذه واخصم ثمنه من ثمن اقساط السيارة .. اما انا فسوف أحجز على سجادة ثمينة تساوي مائتي دولار لانها مستعملة وملك له..

وكنت اقلب المسدس إذ ذاك فوجدت خزانته فارغة وانه من عيار (٢٥ ز) وان أخر رصاصة انطلقت منه منذ فترة ليست بعيدة ولكنها لا تقل عن نصف الساعة بحال .

ولما دسسته في جيبي سالتني المالكة :

- أرجو الا تكون إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثاً .

فسالتها في سرعة :

- وماذا يحملك على هذا الرجاء ؟!

وأجابت في هدوء :

- أن عثرت عليه على الدرج .

- متى حدثك السيد "لافري" تليفونياً في أخر مرة ؟

فاجابت :

- مساء الأمس ووعدني بالسداد في هذا الصباح .

- الا تكون نفسك قد حدثتك بقتله لانه لم يسدد أجرة ثلاثة اشهر ؟

وبدا عليها الامتعاض ثم قالت :

- يا له من افتراض سخيف .. فظيع ! الم اقل لك إنني لم أجده في المنزل ؟ وهل يدلك الخزان على أن رصاصا أطلق حديثا؟

فاجبتها :

- قد اكون مخطئا في ذلك ويبدو لي انك دخلت هنا بفتح الباب بمفتاحك الخاص .. وبدا عليها الارتباك وهي تقول :

- معي مفتاح بصفتي المالكة ، واظنني اخطات بدخولي متسللة رغبة مني في أن أرى كيف يحافظ على الأثاث في غيابي ..

فسألتها :

- الم تجديه في أي مكان بالمنزل ؟

فقالت في تهكم :

- لم أبحث في الثلاجة ولا تحت الفراش ! وعندما حضرت ناديت باعلى صوتي بلا جدوى ، فارتقيت الدرج وبحثت عن "لافري" في مخدعه ولكنني لم أهتد إلى مكانه .. ولكن ما اسمك ؟

فاجبتها :

- "فيلد فانس" .

- من اي شركة ؟

- الواقع انني بلا عمل في الوقت الحاضر إلى أن يجد البوليس نفسه في حاجة إلى خدماتي ..

فبدت عليها الدهشة وغمغمت :

- ولكنك قلت إنك مندوب شركة للسيارات !

- هذا ايضاً بعض عملي .. المؤقت ..

وللحال قالت :

- إذن يحسن أن انصرف الآن ..

ولكني استوقفتها قائلا :

- بل يحسن أن تنتظري حتى القي نظرة في أرجاء المنزل لعلي أعثر

على شيء فاتتك رؤيته .. اجلسي يا سيدتي ..

وازدادت دهشتها وقالت :

– لماذا ؟! فيم تريدني ؟

فقلت لها في شيء من الحزم :

– لا تنسي أن وجود المسدس معك يحمل على التساؤل ..

وبدا عليها الفزع ، وقالت متلعثمة :

– أنا .. أنا وجدته .. عثرت عليه على الدرج كما قلت لك .. ولم أطلق رصاصة واحدة في حياتي ..

ثم انخرطت تبكي وتقول ضارعة :

– إنها غلطتي بلا شك أن دخلت المنزل بهذه الطريقة ، وكنت ابرر لنفسي هذا المسلك بأنني المالكة ، ولكني الآن أدركت جسامة غلطتي ..

ثم أفلتت من نظرتي الحادة بأن جرت إلى الباب وانطلقت مذعورة إلى الشارع ، فهززت كتفي وابتسمت ابتسامة ساخرة ثم صعدت الدرج إلى حجرة النوم ..

وهناك وجدت استار النوافذ مسدولة وليس فيها اثر لإنسان او لاستعمالها القريب ، فمضيت إلى حجرة أخرى وجدت بها فراشاوأدوات للزينة على منضدة تعلوها مرآة وقد تناثر مسحوق الوجه الأبيض عليها وبجانبها إصبع للشفاه . ورايت تحت إحدى المخدتين منديلا نسائياً ، وفوق حافة السرير بيجامتين بينما كان جو الحجرة يعبق بشذى النرجس .

فاستدرت اتامل نفسي في المرآة الطويلة بظهر أحد الأبواب ثم ادرت مقبضه في منديلي فوجدت ما بالحجرة من ملابس لا تمت كلها إلى رجل إذ رايت ثوبا نسائيا ابيض واسود وحذاء بنفس اللونين وملابس نسائية أخرى ولكنني لم أحاول فحصها بل مضيت إلى الحمام فوجدته مغلقاً ، ولكنني تمكنت من فتح بابه بمبرد عثرت عليه

في حجرة النوم . وهناك وجدت بيجامتين في لون الرمل ونعلين خفيفين وموسى للحلاقة وانبوب معجون للأسنان .. وأهم من ذلك وجدت على أرض الحمام ثلاث رصاصات فارغة وثقبا في مصراع النافذة بينما تساقط (المصيص) في مكانين إلى اليسار وفوق النافذة حيث نفذت رصاصتان في الغالب !!

"وخلف ستار الحمام الرشاش (الدش) وجدت "لافري" جثة هامدة على الأرض والماء يتساقط بطيئا على صدره العاري حيث شاهدت ثقبين قريبين من القلب !!

وقلت لنفسي أصور ما حدث :

- إذن كان الشاب يستحم تحت (الدش) عندما فتح الباب خلفه، واستدار ليرى القادم بل القادمة في الغالب فاطلقت عليه النار وطاشت منها ثلاث رصاصات ، ثم أدارت صنبور الدش وأغلقت باب الحمام ثم القت المسدس على بساط الدرج ..

وأخيراً خرجت من الحمام دون أن أغلق بابه .. ثم دخلت حجرة النوم فاخذت المنديل النسائي من تحت المخدة فوجدته مطرزا عليه الحرفان (ا . ف) بلون أحمر في أحد أركانه وإذ ذاك قلت ضاحكا:

- "أوريان فرومست" !

وعبقت في انفي رائحة النرجس التي تضوع بها المنديل ثم دسسته في جيبي ومضيت إلى حجرة الاستقبال حيث رأيت التليفون على إحدى المناضد وقد طال حبله بحيث يتسنى لـ"لافري" أن يتحدث فيه وهو مسترخ في الأريكة الواسعة والسيجارة بين شفتيه .. ومعظم هذا الحديث مع صديقات في الغالب !

وبعد دقائق كنت في الشارع الهادئ السابح في اشعة الشمس فاستقللت سيارتي أسابق بها الريح .

الفصل السادس

ارتقيت إلى الطابق الرابع بالنادي الرياضي حيث قادني خادم المصعد إلى ركن ثم أشار إلى باب موارب وقال :

- إلى يسارك يا سيدي مع التزام الهدوء ما امكن لان بعض الاعضاء نائمون .

ومضيت إلى مكتبة النادي الحاشدة بدواليب تزخر بالكتب والمجلات بينما انتثر بعضها على منضدة طويلة في الوسط وحولها في المقاعد نام بعض الأعضاء وخصوصاً المتقدمين في السن ومن احتقنت وجوههم بضغط الدم العالي .

وأسرعت أهرب باذني من الغطيط المنبعث من بعض الانوف الغارقة في النوم ، فانحرفت يساراً حيث وجدت "ديراس كنجزلي" في ركن بنهاية الغرفة ، ووجدت مقعداً أمامه فتسللت إليه فابتدرني هامساً :

- خافت من صوتك .. عندما استخدمتك كان ذلك بقصد ان تنقذني من المتاعب لا أن تضيف متاعب جديدة على راسي فوق ما احتمل ! لقد جعلتني أتحرر من موعد مهم لأقابلك الآن فماذا حدث ؟

واجبته همساً :

- لقد قتلته بالرصاص .

فتوائب حاجباه ثم تحجرت أساريره وقال :

- استمر ..

وتطلعت خلفي فوجدت أقرب الأعضاء في نوم عميق فقلت :

- وجدت باب "لافري" غير محكم الغلق فلما لم يجب طرقي احد دفعت الباب فوجدت في الردهة المظلمة كما وجدت بحجرة الاستقبال كاسين فيهما بقية شراب . وكان المنزل ساكناً سكون القبور ثم ما لبثت ان

شاهدت مس "فولبروك" المالكة خارجة من مخدع للنوم بالمنزل وفي يدها ذات القفاز مسدس قالت إنها عثرت عليه على الدرج كما قالت إنها إنما قدمت لتاخذ من "لافري" اجرة ثلاثة اشهر متاخرة وانها استعملت مفتاحها في الدخول وأباحت لنفسها مفاجاة "لافري" لمطالبته بالأجرة . ولما اخذت منها المسدس وجدت أن إحدى رصاصاته قد انطلقت حديثا ولم اؤكد لها ذلك بل تخلصت منها بعد ان جعلتها تؤمن بخطئها في الدخول بتلك الطريقة .

ووجدت اثاراً تدل على أن امراة قضت الليل في المنزل من عطر إلى مسحوق وجه (بودرة) إلى بيجاما وغير ذلك وكان باب الحمام مغلقا فعالجته حتى انفتح وهناك وجدت ثلاث رصاصات فارغة وطلقتين في الجدار وثالثة في النافذة ..

واخيراً عثرت على "لافري" عارياً ميتاً تحت (الدش) والماء يتساقط عليه في بطء .

فهمس كنجزلي" مرتعبا :

– يا لله ! اتعني أن امراة قضت معه الليلة الماضية ثم قتلته في الصباح وهو يستحم ؟

فاومات براسي قائلا :

– هذا نفس ما اعتقده .

فقال متلعثما .

– يا لها من صدمة ؟ ولماذا في الحمام ؟

فقلت له محذرا :

– اخفض صوتك .. الحمام هو المكان الذي يمكن فيه مفاجاة الضرة على غرة ويصعب سماع صوت الطلقات خارجة منه .

وصمت قليلا ثم سالني :

– اتؤكد ان القاتل امراة ؟

- لست واثقا كل الثقة رغم هذه القرائن فقد تكون الآثار من تدبير رجل داهية فمثلا قد تكون انت القاتل .

وبدا عليه القلق وهو يجيب :

- ولماذا اقدم على قتله وانا رجل متحضر مهذب ؟!

فلم اشأ أن أزيده قلقا وسألته :

- هل تملك زوجتك مسدسا ؟

فاجابني كاسف البال :

- نعم تملك مسدسا صغيرا .

- هل اشتريته لها محليا ؟

- لم أشتره على الإطلاق وإنما انتزعته من سكير في "سان فرنسيسكو" منذ عامين فقد كان يطوح به بصورة أخافت الحاضرين ولم أرده له لأنه نسي في الغالب كيف ومتى فقده فسألته :

- أتستطيع التعرف إلى هذا المسدس ؟

ثم أخرجت المسدس ودسسته في يده فتأمله لحظات .

ثم قال في صوت بطيء واهن :

- لا أدري .. إنه يشبهه ولكنني لست واثقا .. لا أستطيع الجزم.. يا للقذر .. يا للفار القذر ! أرجو ألا تقدم هذا المسدس لرجال البوليس فإن لدى "كريستال" رخصة بحمله وبالتأكيد قد سجلوا رقمه لديهم وسرعان ما يكتشفون أنها القاتلة .

فقلت له :

- ولكن مسز "فولبروك" تعرف أنني أخذت المسدس ؟

فهز رأسه في عناد وقال :

- أنا أعلم مبلغ مخاطرتك في ذلك الكتمان . ألا يمكن إظهار مقتل "لافري" على أنه انتحار ؟

وأجبته :

– إن اكبر علاوة على الأجر المتفق عليه بيننا لا تغريني بالتستر على جريمة ما وسوف اعيد المسدس إلى منزل الشاب القتيل حتى لا اكون مضللا للعدالة .

فقال مبتسما :

– ما رأيك في خمسمائة دولار ؟

– ثمناً لأي شيء ؟

فانحنى يقترب مني ثم قال هامسا :

– اثمة شيء آخر في منزل "لافري" – غير المسدس – يشي بأن "كريستال" كانت عنده أخيرا ؟

فقلت اعدد له الأشياء :

– ثوب ابيض على أسود ، وقبعة تشبه التي شاهدها خادم المصعد في برناردينو ، وربما كانت هناك اشياء كثيرة أخرى مثل بصمات اصابع لن يعدم البوليس مضاهاتها على بصماتها في مخدع نومها بمنزلك او في سيارتها او في كوخ البحيرة .. قل لي أي عطر تستعمله زوجتك ؟

فأجاب دهشاً :

– عطر الشمبانيا .

فسألته :

– اي عطر يشبهه ؟

– النرجس .

فقلت له وأنا أتكلف الأسف :

– إن مخدع نوم "لافري" يعبق به .

فقال وهو يرتعد :

– خمسمائة دولار ! ساحرر لك شيكا بها في الحال .

فلم اعره أهمية ثم نهض احد الكهول خلفنا يغادر الحجرة في كسل

وتراخ فعاد "كنجزلي" يقول :

– لقد استخدمتك لتحميني من الفضيحة ولتحمي زوجتي بالتاكيد إذا اقتضى الأمر والآن أصبح الأمر – ولا ذنب لك فيه – يقتضي إنقاذ رقبتها ، وأؤكد لك انها لم تقتل ذلك الفار القذر فليس يكفي لإدانتها انها كانت في منزله وأن المسدس مسدسها فقد يكون إهمالها هو الذي جعل هذا المسدس يقع في حوزة غيرها .

فقاطعته قائلا :

– إن رجال البوليس على العكس لن يجدوا أمامهم من يتهمونه غيرها .

وتبدى بؤس الزوج في معارف وجهه وهو يقول :

– إن من يرتكبون الجرائم للكراهية او في ثورة من الأعصاب يقترفونها ثم يولون الأدبار بلا سابق تصميم .

– ولكنك اعترفت بان زوجتك طائشة وان علاقتها بـ"لافري" معروفة فهل تظن هذه العلاقة ستفوت ابحاث رجال البوليس ؟ والمسدس ؟ اليس دليلا على إدانتها .. وإن كنت اشاطرك الراي في ان التحقيق قد يسفر عن براءتها من جريمة القتل رغم توفر هذه القرائن الظاهرية ؟

ومد يده إلى المسدس فالتقطته وأودعته جيبي ثم أخرجته وقلت :

– اعرني منديلك لانني لا اريد استعمال منديلي خشية ان اكون موضع المطاردة فناولني منديلا ابيض مسحت به المسدس بعناية ثم اسقطته في جيبي وأعدت المنديل إلى صاحبه قبل ان استطرد قائلا :

– كل ما أستطيع عمله أن أعيد المسدس وأطلب رجال البوليس للتحقيق ، وفي الوقت الذي يحاولون فيه القبض على زوجتك وإثبات إدانتها ساعمل من ناحيتي باسرع ما أستطيع على إثبات براءتها ولن يكون ذلك إلا بإدانة غيرها ..

فقال متلهفاً :

- ستكون لك الخمسمائة دولار إذا أثبت أنها ليست الجانية ..

وأجبته :

- ليس هذا ما أسعى إليه .. قل لي ما مدى علاقة مس "فرومست" بـ"لافري" ؟

فتجهمت أساريره ولكنه أخلد إلى الصمت ، فاسترسلت أقول :

- لقد عبست الفتاة وقطبت عندما سألتها عن عنوان "لافري" ، ولم يفت عيني ذلك التغير الذي طرأ على قسمات وجهها ..

فتردد قليلا ثم أجاب :

- كانت علاقتها به قوية يوما ما ، ولا تنس أن "لافري" طائر جذاب يستهوي النساء .. فقلت له فجأة :

- سأحتاج إلى التحدث إليها ..

فاحتقن وجهه وغمغم :

- لماذا ؟

وأجبته في اقتضاب :

- هذا شأني أستجوب من أريد ..

ولم يسعه سوى أن يقول :

- إذن كلمها .. الواقع أنها كانت تعرف زوجة "ألمور" التي انتحرت كما كان يعرفها "لافري" أيضا ، فهل ترى لهذا علاقة بموضوعنا ؟

- لا أدري .. ولكن ، هل أنت تحب سكرتيرتك ؟

وبدت عليه اللهفة وهو يقول :

- بودي لو أتزوجها غداً ..

فنهضت والتفت خلفي فوجدت الغرفة شبه خالية ، فقلت :

- ثمة شيء واحد وهو أن رجال البوليس يعادون من يسوف إخطارهم بوقوع الجرائم ، وفي إمكاني أن أمضي إلى منزل "لافري" كما لو كانت هذه أولى زياراتي له لو أنني استطعت إقصاء "فولبروك" عن

الحادث ..

فسألني :

- "فولبروك" من ؟ آه تذكرت .. صاحبة المنزل ..

- الغالب انها تنفر من رجال البوليس نفور السليم من الأجرب ، ولا تفكر في مقابلتهم إلا إذا أكرهت على ذلك ، وهذا يشجعني على الذهاب إلى مكان الجريمة مطمئنا .

- فهمت ..

- بقي أن تفهم أن لرجال البوليس مصائدهم ، فاحترس واعلم انهم سوف يستجوبونك قبل أن يخبروك بمقتل "لافري" ، فلا تقع في حبائلهم وكن يقظاً وإلا فعلى رأسك التبعة .

ثم تصافحنا وغادرته واقفا كالمذهول ..

* * *

ومضيت إلى شركة "جلارلان" فوجدت الشقراء الصغيرة جالسة إلى منضدتها وسرعان ما استقبلتني بابتسامة مشرقة رددتها بتحية عسكرية جعلتها تستغرق في الضحك . ثم أشرت إلى مكتب مس "فرومست" الخاوي فاومات الشقراء الصغيرة برأسها ثم ضغطت زراً فما لبثت مس "فرومست" أن ظهرت من باب جانبي ومضت إلى مكتبها رشيقة الخطو ثم رنت إلي بنظرات متسائلة وقالت تخاطبني :

- نعم يا مستر "مارلو" ؟ أظن مستر "كنجزلي" في الخارج .

فقلت لها مبتسما :

- هو ذلك فقد كنت معه على التو . أين نستطيع التحدث ؟

وبدت عليها الدهشة وهي تقول :

- التحدث ؟.

فأجبتها :

- لدي ما يجب أن أخبرك به .. بشأن عمل من أعمال مستر "كنجزلي"

فنهضت واقفة وفتحت لي الباب . وشممت عطرا فقلت :

- نرجس ؟ واجابت :

- عطر الشمبانيا .

وفي المكتب الطويل اتخذت مقعدا واتخذت انا المقعد الذي سبق أن شغلته بالامس وبعد أن تبادلنا نظرات حامية قدمت لها إحدى سجائر "كنجزلي" فتناولتها واشعلتها ثم اتكات بظهرها إلى مقعدها فقلت:

- لا حاجة بنا إلى إضاعة الوقت سدى فاظنك تعلمين الآن من انا وما مهمتي ؟

وتجاهلت عبارتي وسالتني :

- وفيم تريدني ؟

- اخبرني "كنجزلي" انك كنت تعرفين آل "آلمور" .

- كنت اعرف مسز "آلمور" .. قابلتها مرتين .

- أين ؟

فقالت بعد تردد يسير :

- في منزل صديق . لماذا ؟

- في منزل "لافري" .

- اتريد إثارتي بهذه الجراة ؟!

- العمل عمل يا آنسة .

واجابت في هدوء :

- نعم عرفتها في منزل "كريس لافري" إذ كنت اتردد احياناً على حفلات الكوكتيل التي يقيمها .

فقلت لها :

- إذن كان "لافري" يعرف آل "آلمور" . او مسز "آلمور" .

- نعم .. جيدا .

- وغيرها من النساء بلا شك . هل كانت مسز "كنجزلي" تعرفها

كذلك؟

– أكثر مما كنت أعرفها أنا وكانت الكلفة مرفوعة بينهما . واظنك تعلم أن مسز "آلمور" قد انتحرت منذ سنة ونصف تقريبا .

– هل كان في انتحارها شك ؟

فرفعت حاجبيها ولكن نظرتها بدت لي مصطنعة ثم قالت :

– ألديك سبب خاص يدعوك إلى إلقاء هذا السؤال على هذه الصورة اعني هل لي دخل فيما تعمله ؟

– لا أظن ذلك ولكن حدث بالامس أن دعا الدكتور "آلمور" احد رجال البوليس فور أن شاهدني اتطلع إلى منزله وبعد ان تبين هذا شخصيتي من رخصة سيارتي عاملني بخشونة وفظاظة . ولم اخبره ماذا أعمل ولم اقل له إنني كنت في زيارة "لافري" ولكن الدكتور "آلمور" أدرك ذلك في الغالب لانه شاهدني أمام منزل "لافري" . وإنني لأتساءل لماذا دعا رجل البوليس ولماذا شك هذا في انني مأجور من قبل اقارب مسز "آلمور" ؟ فهل لك أن تجيبي عن هذين السؤالين لأعلم ما إذا كان الامر يدخل ضمن المهمات الملقاة على عاتقي ؟

فاخلدت إلى التفكير لحظة ثم قالت في بطء :

– لم اقابل مسز "آلمور" سوى مرتين ولكن اظنني أستطيع الإجابة عن سؤاليك فإنني قابلتها آخر مرة في منزل "لافري" كما اخبرتك وهناك كان كثير من الناس يسمرون ويشربون ويضجون بالحديث . ولم تكن النساء مع ازواجهن ولم يكن الرجال مع زوجاتهم ، وكان بين الحاضرين رجل يدعى "براونوك" التحق الآن بالبحرية كما سمعت . واخذ ينال من الدكتور "آلمور" بلسانه الحاد ويتساءل من اين له هذه الثروة ثم سال زوجته عما إذا كان يقابل اشراراً أو افراداً من العصابات في منزله فكان أن غضبت وألقت كاسها في وجهه ..

وصمتت لحظة ثم استطردت تقول :

– وبعد بضعة أسابيع وجدت "فلورنس آلمور" ميتة في حظيرة السيارات في ساعة متأخرة من الليل ، وكان باب الحظيرة مغلقاً ومحرك السيارة دائرا .

والذي عثر عليها لم يكن سوى "كريس لافري" عندما كان عائداً في الصباح إلى منزله في ساعة لا يعلمها إلا الله إذ وجدها راقدة على الأرض الأسفلت مرتدية البيجاما ورأسها تحت ملاءة كانت هي الأخرى على ماسورة العادم . وكان الدكتور "آلمور" في الخارج ولم تذكر الصحف سوى أنها ماتت فجأة .

فسألتها :

– وأحاديث الناس ؟

فأجابت :

– كانت الألسنة تردد أن هناك سراً وقد حدث أن قابلت الرجل المدعو "براونول" في شارع فاين فدعاني لنشرب معاً . ولم أكن أميل للرجل ولكن كان لدي نصف ساعة شاغرا فآثرت أن أقضيه معه فكان أن جلسنا في مؤخر (مشرب) "ليفي" وسألني عما إذا كنت أذكر الطفلة التي ألقت كأسها في وجهه ثم استرسل يقول "في الليلة التي ماتت فيها زوجة "آلمور" كانت قد خسرت كثيراً على مائدة الروليت بنادي (لوكوندي) فهاجت وصاحت بأن بعجلات الروليت تزييفا فكان أن اتصل "كوندي" تليفونياً بزوجها الدكتور "آلمور" الذي قدم في الحال وحقنها بدعوى تهدئة أعصابها ثم خرج تاركا "كوندي" يوصلها إلى منزلها لأن لديه شخصياً مهمة عاجلة . وهكذا أوصلها "كوندي" إلى منزلها وحملها على الدرج وعاونته الممرضة في إرقادها في فراشها .. ومع ذلك نهضت في نفس الليلة وهبطت إلى حظيرة السيارات وانتحرت !! فما رأيك ؟"

ولما سألته كيف عرف ما حدث أجابني :

أخبرني مخبر صحفي أن تحقيقاً لم يجر وأن الجثة لم تشرح وان مهمة الطبيب الشرعي في هذه الجهات يقوم بها اللحاد مرة في الأسبوع وكان بالتأكيد أن حال "كوندي" والدكتور "المور" دون إجراء التشريح أو الإطالة في التحقيق لأن مصلحتهما لا تتفق مع جعل هذه الميتة موضوعاً تتناوله الصحف وتلوكه الألسنة.

فسألتها :

– هذا معناه ان "المور" اجهز عليها ولكن اهذه هي القصة ؟

وأجابت الفتاة :

– كلا إذ يبدو ان والدي مسز "المور" استخدما بوليساً سرياً خاصاً ومن عجب أن قبض على هذا الرجل بتهمة قيادة سيارة وهو مخمور فحكم عليه بالسجن، ولعلك تعجب لتذكري هذه الوقائع ولكن تذكر الأحاديث من مقتضيات عملي ومهنتي كسكرتيرة خاصة فقلت لها :

– الذي أعجب له أن هذه القصة لا تدين "لافري" في شيء رغم انه أول من عثر على الجثة وأظن صديقك "براونول" الثرثار يعتقد ان احداً انتهز الفرصة لابتزاز النقود من الدكتور "المور" بالتهديد.

– إن هذا ليس بعيداً على حقير النفس كـ"كريس لافري".

– بقي أن اريك شيئاً.

ثم أخرجت المنديل الذي عثرت عليه تحت مخدة "لافري" ووضعته أمامها على المنضدة وتطلعت إلى المنديل ثم إلي وقالت :

– إن عطره من النوع الرخيص .. أين وجدته ؟

– في منزل "كريس لافري" تحت مخدة فراشه وعليه طرز حرفان.

ففضت المنديل بطرف قلمها دون أن تمسه وما لبثت ان قالت في صوت غاضب :

– اتعني أن الحرفين يشبهان أول حرفين لاسمي ؟

– هو ذلك، فهل هو منديلك ام لا ؟

فترددت ثم اخرجت سيجارة اشعلتها وراحت ترقب لهيب عود الثقاب لحظة ثم قالت :

- نعم هذا منديلي ولعله سقط منذ زمن بعيد ، وأؤكد لك انني لم اضعه تحت مخدة فراشه ، ولعله أعاره لإحدى النساء اللائي يحببن هذا النوع من العطر ويترددن على الوغد .

فقلت لها مؤنبا :

- لا يصح ان تنعتي الموتى بهذه الالفاظ الجارحة !

فتولتها رعدة بدات في حلقها ثم سرت إلى بقية جسمها ، وبادرت اقول :

- وجد ميتاً .. مصابا بالرصاص تحت الحمام الرشاش .. وتقطع القرائن بان امراة قضت هناك ليلتها وانها تركت مسدسا على الدرج وهذا المنديل في الفراش ..

فهتفت تقول :

- وهل تظنني استطيع إمدادك بمعلومات في هذا الصدد ؟

- اصغي إلي يا مس "فرومست" ..

- متى قتل ؟

- في هذا الصباح في الغالب ، بعد أن استيقظ وحلق ومضى ليستحم .. ولا اعتقد انك التي قتلته ..

وبدا عليها الارتياح قليلا ثم قالت :

- هذا جميل منك ، ولكن منديلي هذا وإن كان العطر غير عطري..

ورويت لها ما شاهدته من آثار في الحمام ، ثم سالتها :

- هل احببته يوما ؟

فاجابت :

- نعم احببت هذا الأناني ناكر الجميل الخائن وثق بانني لم أقتله .. هل يعلم مستر "كنجزلي" ما حدث ؟

فقلت لها :

– نعم ..

فسألتني في لهفة :

– ورجال البوليس ؟

– ليس بعد ..

– وهل يعرف مستر "كنجزلي" شيئا عن العطر ؟

– لا أحد يعرف سوى انت وأنا ومن وضعه في المنديل ..

وساد الصمت بيننا برهة ، ثم قالت :

– ألديك فكرة عن الجاني او الجانية .

وأجبتها :

– سيجد رجال البوليس أن مهمتهم غاية في السهولة إذ سيعثرون على بعض ملابس مسز "كنجزلي" .. فإذا عرفوا كل القصة بما في ذلك ما حدث عند البحيرة بالأمس عملوا على العثور على مسز "كنجزلي" أولا ..

ونهضت أنامل الفتاة الجميلة ، فأشارت إلى المنديل ثم قالت :

– وهذا .. ماذا عنه ؟

فأجبتها مبتسما :

– إنه ملكي الآن وسأغسله لأقصي عنه العطر الرخيص .. والمعروف أن بعض الشبان يحتفظون بمناديل النساء ويعيرونها لغيرهن ليروا وقع الغيرة في نفوسهن عندما يقرأن الحروف الأولى من أسماء الأخريات ، فلا تبالي شيئاً وإلى اللقاء يا "فرومست" مع شكري الجزيل على التحدث معي .

وهمت بالذهاب ثم توقفت فسألتها :

– هل سمعت باسم المخبر الصحفي الذي زود "براونول" بكل معلوماته ؟

فهزت رأسها بالنفي وسألتها :
- ولا اسمي والدي مسز "المور" ؟
فاجابت :
- ولا هذين ايضاً ولكني استطيع البحث عنهما .
- وكيف ؟
فقالت في هدوء :
- بالرجوع إلى خبر الوفاة المنشور في الصحف .
- اكون شاكرا لو حاولت يا عزيزتي .

الفصل السابع

لم تكن هناك اي سيارة للبوليس أمام منزل "لافري" ولم يكن ثمة إنسان حول الطرقات المحيطة به ، عندما دفعت الباب ، وكانت الشمس قد انحدرت عن النوافذ ، واخذت ذبابة تطن فوق احد الكاسين . ولم اسمع صوتا في المنزل سوى دقات المياه المتساقطة من الحمام الرشاش على كتف القتيل .

مضيت إلى التليفون وبحثت في الدليل عن رقم مركز البوليس ثم ادرت القرص وبينما انتظر الرد أخرجت المسدس الصغير من جيبي ووضعته على المنضدة بجوار التليفون . ولما علا صوت خشن قائلا :

– بوليس "باي سيتي" .. المتحدث "سيمونت" .

قلت :

– اطلقت رصاصة من مسدس على رجل يدعى "لافري" بالمنزل رقم ٦٢٣ بشارع "التير" فاردته قتيلا .

فاخذ يكرر العنوان :

٦٢٣ شارع "التير" .

– من انت ؟

واجبته :

– اسمي "مارلو" وموجود بذلك المنزل .

فقال في حدة :

– لا تمسس شيئا حتى ناتي .

وجلست أنتظر في الردهة وما لبثت زمجرة العجلات ان وقفت امام المنزل فمشيت إلى الباب وفتحته لاثنين في بزة البوليس وابتدرني اكبرهما سناً يقول :

- حسناً . اين هي الجثة ؟

فقلت له :

- في الحمام خلف ستار (الدش) .

فالتفت إلى زميله وقال :

- ابق انت يا "إدي" معه .

واختفى بينما رمقني الآخر شزرا وقال :

- إياك ان تتحرك أو تلجا إلى لعبة ما .

ووقعت عيناه على المسدس فصاح كمن عثر على كنز :

- هذا سلاح الجريمة !

ثم فحصه وسالني زائما :

- لماذا قتلته ؟

فاجبته ساخراً :

- لن اتكلم حتى ياتي محامي او أعطى حق الدفاع عن نفسي .

فقال متهكما :

- بماذا تستطيع أن تدافع ؟

واجبته بالمثل :

- بان اسالك :

كيف اقتله ثم ابقى هنا في انتظار قدومك العزيز ؟ لا تتعب نفسك فسوف ينجلي كل شيء قبل عشر دقائق .

وهبط الشرطي الآخر متجهما ثم كتب شيئاً في مفكرته وقال لزميله:

- الامر يحتاج إلى الطبيب الشرعي كما أن الكابتن "ويبر" يؤثر أن يعمل كل شيء بنفسه .

ثم سالني :

- هل انت يا مستر "مارلو" صديق القتيل ؟

فقلت :

- رايته لأول مرة بالامس وانا بوليس سري خاص اعمل لحساب رجل في لوس انجيلوس .

واطل من النافذة ثم قال :

- هذا منزل "المور" ..

وسرعان ما وقفت سيارة أمام منزل القتيل ودخل اثنان في ملابس عادية احدهما "ديجارمو" الذي سبق ان اغلظ لي القول امام منزل الدكتور "المور" والثاني قصير القامة متوسط العمر حاد الأنف خاطبه أحد الشرطيين :

- الجثة في الحمام يا كابتن "ويبر" وهذا مستر "مارلو" الذي ابلغنا بالحادث ولم استجوبه بعد وتجاهلني "ديجارمو" في الغالب عندما سألته :

- اليس هذا المنزل مواجها لمنزل الدكتور "المور" ؟

فزام قائلا :

- وماذا في ذلك ؟

فقلت له في هدوء :

- تذكرت فقط مقتل زوجته الذي حفظت أوراقه .

وهبط الكابتن "ويبر" يتحدث تليفونيا في طلب الطبيب الشرعي "ايدجارلاند" ثم صاح :

- من عثر على هذا المسدس ؟

ولما قلت إنني وجدته على الدرج عاد يصيح بي :

- الا تعرف أن التقاط اداة القتل جريمة ؟

- بلى .. ولكنني عندما وجدته لم اكن اعرف ان هناك قتلا وظننته سقط من إنسان ما .

وصرف الشرطيين ثم طلب أوراق تحقيق شخصيتي ولما اطلع عليها قال متأففا :

– إن امثالك يزيدون متاعبنا غالباً ! تحدث !

فقلت له :

– انا اعمل لحساب رجل أعمال في لوس انجيلوس يكره الفضائح فاخبرني لأبحث له عن زوجته التي غادرته منذ شهر ثم جاءته برقية بانها ذهبت مع "لافري" ، وقد قابل موكلي مستر "لافري" الذي أنكر فاعتقد ان زوجته الطائشة قد وقعت بتصرفاتها الخارقة في مازق ، وكذلك انكر "لافري" عندما قابلته بنفسي وكدت اصدقه لولا أن ثبت لي بعد ذلك انه كان معها في فندق ب"سان برناردينو" في الليلة التي غادرت فيها كوخ البحيرة الذي كانت مقيمة فيه ، وجئت اليوم لأفحمه ووجدت الباب موارباً ولم يجب احد رنين الجرس فدخلت وعثرت على المسدس ، ولما فتشت في المنزل وجدت جثة القتيل في الحمام .

فقال وقد بدا عليه الامتعاض :

– لم يكن من حقك تفتيش البيت ! من موكلك ؟

فاجبته :

– "كنجزلي" صاحب شركة جلارلان بشارع اوليف .

فسأل في حدة :

– وماذا غير ذلك ؟

واجبته في هدوء ؟

– ذهبت إلى كوخ البحيرة بالقرب من "بوما" على بعد حوالي ٧٠ كيلومترا من سان برناردينو .

وكان "ديجارمو" يكتب ببطء فتوقف لحظة ثم استطرد يكتب ما اقوله:

– ومنذ شهر تقريباً تشاجر حارس الكوخ مع زوجته فغادرته كما كان يعتقد كل إنسان إلى أن عثرنا بالأمس على جثتها غريقة في البحيرة وحام الشك حول زوجها "بيل تشيس" فاعتقلوه .

وتطلع إلي قليلا ثم قال :

- وماذا يحملك على رواية هذه القصة ؟ هل تظن ان هناك علاقة بين كل ما رويت ؟ فقلت على الفور :

- علاقة زمنية لان "لافري" كان هناك إذ ذاك .

- هل استنتجت من تفتيشك هنا ان مسز "كنجزلي" كانت مع القتيل قبل مصرعها ؟

- اظن ذلك من وجود ملابسها التي كانت ترتديها في سان برناردينو في الليلة التي قابلت فيها "لافري" هناك .

ودخل ثلاثة رجال يحمل عملاق منهم حقائب سوداء ثقيلة فاشار الكابتن لاحدهما وقال :

- في الحمام يا "باسوني" ، التقط كل البصمات وخصوصاً بصمات امراة .

ثم قال للثالث :

- هنا جثة لك يا "جارلاند" ، تعال معي .

وسالني "ديجارمو" : الم تقل بالامس إنك لم تكن تعرف "المور"؟

فقلت له :

- كنت بالامس .. إلى ان عرفت ان "لافري" كان يعرف مسز "المور" التي انتحرت وانه هو الذي عثر عليها ميتة وانه يحوم حوله الشك في ان يبتز نقوداً بالتهديد او انه على الاقل في موضع يمكنه من هذا التهديد.

فقال في تهكم :

- يبدو أنك واسع الخيال كثير الثرثرة .

فقلت له :

- إذن تستبعد ان يكون "المور" قد قتل زوجته ؟

فهتف يقول :

– ماذا ؟!

ولما اعدت جملتي صفعني على وجهي صفعة جعلتني اعض شفتي من الالم ثم صاح في وجهي :

– لو قلت هذا مرة أخرى قتلتك كما يقتل كل احمق يدس انفه القذر في شؤون رجال البوليس ! هه !

وجلس مبهور الأنفاس فقلت مغمغما :

– أعدك بذلك .

* * *

وفي اول المساء جلست في شقتي احتسي بعض الشراب واتحسس وجنتي المتوردة ووجدت خطابا بلا طابع بريد على مكتبي فقرات فيه :

"مستر مارلو" :

والدا "فلورانس المور" يعرفان باسم مستر ومسز "إيسناس جريسان" ويقيمان حالياً بشارع ثاوث اكسفورد رقم ٦٤٠

"اوريان فرومست"

وكان الخط جميلا كاليد التي كتبته فاحتسيت كاسا أخرى من الشراب ثم عدت اتلو خطاب "فرومست" مرة اخرى قبل ان اغادر شقتي.

ووجدت ال "جريسان" في الطابق الخامس من المنزل رقم ٦٤٠ بشارع ثاوث اكسفورد . وكان اثاثه قديم الطراز ، كما وجدتهما جالسين معاً في حجرة تعبق بالطباق وبرائحة شواء العشاء . وكان "جريسان" مديد القامة شاحب الأسارير ، وكانت زوجته بدينة وتضع نظارة على عينيها . وبعد أن تاملاني للمرة السابعة سالني الزوج في بطء :

– فيم جئت لزيارتنا يا مستر "مارلو" ؟

فقلت له مباشرة :

– كانت ابنتك زوجة للدكتور "المور" واظن رجلا يدعى "لافري" هو الذي وجدها .. ميتة ؟

ولكنه قاطعني قائلا :

– إن الحديث عن ابنتنا يثير احزاننا يا سيدي .

فتداركت الأمر قائلا :

– انا آسف ولكنني ارغب في الاتصال بالبوليس الخاص الذي استأجرتماه بعد وفاة ابنتكما الراحلة .

– لماذا ؟

فرويت له قصتي دون ذكر اسم "كنجزلي" ولما اخبرتهما بلقائي الأول مع "ديجارمو" في اليوم السابق امام منزل "المور" قال "جريسان" في حدة :

– هل افهم من هذا أن الدكتور "المور" لم يكن يعرفك ؟ إذن كيف عرفك وانت خارج من منزله فدعا ضابط البوليس "ديجارمو" لإقصائك ؟

– لقد بقيت ساعة خارج منزله وعرف رقم سيارتي فاتصل برجال البوليس الذين عرفوا بالرقم شخصيتي بواسطة الدليل .

فقال الرجل في اهتمام :

– إذن فرجال البوليس او بعضهم يعملون لحسابه ؟

فاجبت محاذراً :

– لولا أنكما تشكان كذلك ما استخدمتما البوليس السري الخاص .. ولهذه المناسبة الم يساوركما شك في أن أهتدي إلى حقائق اراد رجال البوليس إخفاءها فعملوا على اتهامه بقيادة سيارة وهو مخمور ليزجوا به في السجن ويخرسوا لسانه ويعوقوا حركاته ؟

وأطرق الرجل برأسه وهو يقول :

– لا أستبعد أن يكون مستر "تالي" قد اهتدى إلى شيء .

– إذن فاسم الرجل "تالي" ؟ هذا أحد الأشياء التي كنت اسعى لمعرفتها عن طريقكما .. فسألني :

– وما الأشياء الأخرى ؟

واجبته في صراحة :

- كيف استطيع مقابلته ؟ وماذا اثار الشك في نفسيكما حتى استخدمتماه !!

فقال الرجل في صوت هامس :

- إن الدكتور "المور" يعيش على حافة الطب إذ كان يتولى علاج من حطم الشراب أو المآسي أعصابهم وكان يلجأ إلى تزويدهم بمسكنات بل ومخدرات .. وكان اكثر هذه المخدرات يتناوله المرضى في الخفاء فهو كما ترى طبيب خطر .

وسالت :

- اتعرفان رجلا يدعى "كوندي" ؟

- لا .. نعرف من هو فقط ، وكانت ابنتنا "فلورانس" تشك في انه مصدر المخدرات التي يزود بها الدكتور "المور" ضحاياه من المدمنين .

- اتعرفان "لافري" ؟

- لم نره قط ولكن نعرف من هو .

- الم يدر بخاطركما انه ربما يبتز نقوداً من "المور" بالتهديد ؟

- لماذا ؟

فقلت له :

- باعتباره أول من شاهد الجثة وربما اثار شيء ريبته .

- وهل "لافري" من هذا القبيل ؟

- لا ادري ولكن موارده المالية خفية واظنه يعتمد كثيرا على من يستهويهن من النساء . ماذا حدث لـ"تالي" ؟

فاجابني :

- قبض عليه وأودع سجناً لا نعرفه ، وكان وقع الصدمة شديداً على زوجته التي قالت إن القبض عليه كان مؤامرة محبوكة لانه كان يحتسي بعض الشراب مع احد رجال البوليس فلما استقل سيارته

كانت سيارة البوليس في انتظاره بالخارج وقبض عليه في الحال ، وأنا لا انزه رجال البوليس عن هذا الغدر . ولذلك تولينا معاونة زوجة "تالي" قدر ما نستطيع خصوصا بعد أن تورطوا في الخطأ ولم يكشفوا عن حقيقة مصرع ابنتنا فحاولوا تغطيتها إلى الأبد .

فسألته :

- أين تقيم زوجة "تالي" ؟

- بالمنزل رقم ١٦١٨ بشارع وستمور في "باي ستي" .

وقلت له بعد أن دونت العنوان في مفكرتي :

- لقد قتل "لافري" صبيحة اليوم وهو في الحمام .

ففغر "جريسان" فمه وتوقفت زوجته عن أشغال الإبرة في يدها.. وأخيراً قال الرجل :

- لا أستبعد أن تكون للدكتور "ألمور" صلة بذلك .

فقلت له :

- لا أظن وإن كان يقيم على مقربة منه ، ويعتقد رجال البوليس أن زوجة عميلي هي التي قتلته ولكن إذا كان للدكتور "ألمور" دخل في ذلك فإنما ينشأ عن موت ابنتكما ، ولهذا أسعى جاهداً للكشف عن مبلغ هذه الصلة من الحقيقة .

واشعلت سيجارة ثم استطردت أسأل الرجل :

- ماذا تعتقده دافعاً لقتل ابنتك يا مستر "جريسان" ؟

فاطرق قليلا ثم أجاب :

- إن ابنتي "فلورانس" كانت عنيدة مبذرة بل طائشة تتخذ أصدقاءها بلا روية .. شديدة الصخب ! وزوجة كهذه كانت خطراً بالتأكيد على رجل مثل "البيرت ألمور" وإن كنت لا أعتقد أن هذا هو السبب الأول في مصرعها .

ثم تردد قليلا ونظر لحظة إلى زوجته قبل أن يستطرد قائلا :

– لدينا ما يحملنا على الاعتقاد بانه كان على صلة بممرضة ، وأن "فلورانس" هددته بفضيحة عامة .

فسالته :

– وبماذا تظنه قتلها ؟

واجاب على الفور :

– بالمورفين بالتاكيد لانه متوفر لديه وكثيراً ما يستخدمه مع مرضاه العصبيين حتى إذا اصابتها نوبة إغماء عميقة حملها إلى الحظيرة وادار محرك السيارة . واظنك تعلم ان الجثة لم تشرح حتى يثبت انها حقنت في تلك الليلة بالذات وبكمية قاتلة .

– لعلها انتحرت وان التغطية إنما اريد بها حماية "نادي كوندي" للمقامرة من ناحية ثم منع استجواب الدكتور "المور" علانية ...

فقاطعني قائلا :

– هراء ! لقد قتلها وهي مستغرقة في نومها في سريرها !

وشعرت انهما يستثقلان بقائي بعد ذلك فنهضت إشكرهما ثم قلت وانا اخطو نحو الباب :

– الم تعملا شيئا بعد القبض على "تالي" ؟

– التجانا إلى محام يدعى "ليتش" ، ولكنه لم يجد ما يبرر تدخله وإن كان "نادي كوندي" قد اغلق بعد شهر نتيجة لذلك على الأرجح.

– إن نشاط "كوندي" لا يمكن وقفه ولا يفوت من يعنى بتتبعه .

واستطردت ناسيا رغبتي في الانصراف :

– إن قصتك يا مستر "جريسان" عن ممرضة الدكتور "المور" يؤيدها انها عاونت على إرقاد ابنتك في تلك الليلة . فما اسم هذه المرضة ؟

– "ملدريد هافيلاند" ولكننا لم نرها قط .

* * *

ومضيت إلى منزل "تالي" بشارع وستمور فضغطت الجرس وسرعان

ما فتح الباب الأمامي خلف ستارة وانبعث من الظلام صوت يقول :
– من ؟
– هل مستر "تالي" هنا .. انا صديق فهل انت مسز "تالي" ؟
وعاد الصوت يقول :
– اذهب ودعني وحدي فإن مستر "تالي" ليس هنا ولم يكن هنا ولن يكون .. فدسست انفي في الستارة وحاولت ان اتبين ما خلفها فرايت امراة مستلقية على ظهرها في فراشها وعيناها متسمرتان في السقف. وعادت تقول :
– انا مريضة وتكفيني متاعبي فابتعد عني .
– جئت تواً بعد حديث مع آل "جريسان" .
فسالتني :
– لم أسمع عنهم قط . هل انت من رجال الشرطة ؟
– لا يا مسز "تالي" فإنك تعرفين جيداً أن آل "جريسان" ابعد الناس عن التحدث إلى رجال الشرطة ..
– قلت لك لم اسمع قط بهذا الاسم ، فاغرب من هنا ايها الشرطي لأنني مريضة منذ شهر .
فقلت لها متردداً :
– اسمي "فيليب مارلو" وانا بوليس سري خاص اريد ان احدثك بشان زوجك بعدما سمعته من آل "جريسان" .
ونظرت خلفي في الطريق الضيق المفضي إلى الشارع فوجدت سيارة مشتعلة الانوار ورايت مشعلا يصوب إلى سيارتي ثم ينطفىء !!
وعادت المراة تقول :
– ليس لدي انباء او معلومات فارحمني واتركني وحدي في هذا المنزل القذر .
ولما الحفت في الدخول صرخت غاضبة وهددت بان تملأ الغرفة

صباحا وعويلا فقلت في هدوء :

- سأترك بطاقتي في الباب حتى لا تنسي اسمي إذا غيرت رأيك .

طابت ليلتك يا مسز "تالي" .

وأسرعت بعد أن تركت لها بطاقتي أستقل سيارتي الكريزلر .

الفصل الثامن

واتجهت إلى الشمال تحت ضياء القمر وإلى يميني اكداس من حطام سيارات حول سياج خشبي طويل . وسطعت في المرآة امامي اضواء سيارة تتبعني وتقترب حثيثا فاخرجت مسدسي ووضعته على المقعد إلى جانبي قريبا من ساقي . وانتهى السياج الخشبي بحقل من الطوب النيئ تمتد بعده أرض فضاء واسعة .

وعبثا زدت سرعة السيارة لأن الأخرى ما لبثت ان لحقت بي . ولم تكن بي نية الفرار من سيارة البوليس التي تتبعني ولكنني كنت ارمي فقط إلى بلوغ مكان آهل بالسكان حاشد بالمنازل وسرعان ما اهاب بي صوت :

- قف وإلا أطلقنا الرصاص .

فتوقفت وعاد الصوت يصيح :

- الا تميز صوت سيارات البوليس على الأقل ؟ اخرج !

فخرجت من السيارة فوجدت ضابطا بدينا يشهر مسدسه وانفجر صائحا في كبرياء وصلف :

- أرني رخصتك .

ثم قال لزميله :

- هذا .. اسمه "مارلو" .. كان يقود بسرعة ٥٥ كيلو وهو ثمل.. شم انفاسه .. هذا اللعين !

فتركته يشم انفاسي وسرعان ما قال :

- الليلة باردة بالنسبة للصيف يا مستر "دوبز" .

فقال الأول :

- فكرة جميلة . أعطه كاسا تدفيء أوصاله .

فاخرج الثاني زجاجة شراب ممتلئة إلى ثلثها وقال :

- بالهناء والشفاء .

ولكني اجبته معترضا :

- وإذا لم تكن بي حاجة إلى الشراب ؟!

وامسكت بالزجاجة اشمها فوجدت بها شراباً وقلت :

- لن تستطيعا القيام بنفس اللعبة في كل مرة !

فقال "كوني" :

- اكتب يا مستر "دوبز" ان الساعة ٨ر٢٧ .

ولما رايته مصرا على ان اجرع من الزجاجة ملأت فمي بالشراب ولم ازدرده فتقدم فجاة وضربني بلكمته في بطني وجعلني ابتلع الشراب وانا اكاد اختنق !

وانحنيت لألتقط الزجاجة التي سقطت مني فوجدت (كوني) يهم برفع ركبته ليلطم بها وجهي فخطوت جانبا ثم صفعته على انفه بكل قوتي ، ولكن الضابط "دوبز" ركلني من الخلف بينما وضع الآخر يداً على وجهه واشهر بالأخرى مسدسه في وجهي . وعندما رأى يده غارقة في الدماء النازفة من انفه هجم علي قبل ان انهض من سقطتي على الأرض ليركلني في بطني ولكن قدمه لم تصب - لانحرافي السريع سوى كتفي وصاح "دوبز" وهو يحول بيننا :

- كفى هذا ! كفى يا عزيزي "كوني" !

فتراجع ليجلس على سلم ويمسح دماءه وانفه متوجعا وهو يقول:

- سوف أخنقه . دعه لي دقيقة واحدة .

وصاح بي الضابط الآخر :

- اصعد إلى السيارة .. إلى سيارتنا !

وبعد أن القى الزجاجة بعيداً تسلل إلى السيارة بجانبي ، بينما قاد (كوني) سيارتي الكريزلر صاخباً لاعنا مهدداً . وقلت لرفيقي الضابط

"دوبز" :

- أي تهمة تنسبونها إلي ؟

فقال :

- السرعة الهوجاء والاعتداء على رجال البوليس وقيادة السيارة وانت مخمور . فسالته في هدوء :

- واعتداءاتكم علي بالضرب ؟

فاجاب متهكما :

- كانت دفاعا ضد اعتدائك .

- الا تخشى على وظيفتك ؟

فضج في الضحك وقال :

- سالتحق بالجيش بعد اسبوعين .

* * *

كان سجني في هدوء الكنيسة ، وجدرانه الصلبة جديدة ويتوسط سقفه ضوء غارق في السقف ولا يزاملني فيه غير رجل كهل جيء به بتهمة السكر والعربدة وكان غطيطه يعلو بين الفينة والاخرى . وفي الساعة السادسة جاء الحارس ففتح باب سجني (الظريف) ودعاني ان اتبعه . وظل يفتح ابوابا ثم يغلقها خلفه واخيراً وجدتني في مكتب "ديجارمو" وقد وقف يتحدث إلى جاويش فما لبث ان حدثني ساخراً :

- كيف الحال .؟ لماذ تعرج ؟

قلت :

- الفضل يرجع لأحد رجالك فقد ركلني بكل قوته من الخلف في ركبتي . فضحك وقال :

- هذه أنباء سيئة ، ولكنك جعلت انف "كوني" مفلطحا ! يريد الكابتن "ويبر" مقابلتك .

ولما دخلت على الكابتن امرني بالجلوس على مقعد كبير امامه بينما

جلس "ديجارمو" على حافة المكتب وراح يتطلع من النافذة المقابلة وخاطبني الكابتن قائلا :

- إنك من رواد المتاعب وقد ظفرت بامنيتك إذ كنت تقود السيارة بسرعة ٥٥ كيلومترا في الساعة وابيت الوقوف عندما طلب إليك رجال البوليس ذلك ثم اعتديت عليهم بأن صفعت ضابطا على وجهه .. أم هذا افتراء كالعادة ؟!

فقلت :

- ربما كنت اسوق بسرعة ٥٥ كيلومترا دون ان افطن إلى ان السرعة اكثر من المسموح بها ولكن عندما تبعتني السيارة فور خروجي من منزل كنت ازوره لم أدرك انها سيارة بوليس بل حسبتها سيارة عادية تطاردني فضاعفت سرعتي .

فسألني :

- ولماذا حاولت الفرار بعد ان عرفت انها سيارة بوليسية ؟

اجبته :

- ساكون صريحاً وأوضح لك الأمر : إن هذين الضابطين كانا في انتظار خروجي من منزل زوجة "جورج تالي" الذي كان بوليساً سرياً خاصاً . وإن "ديجارمو" يعلم لماذا احاول مقابلة "تالي" . وقد تصدى لي هذا الغبي بالأمس امام منزل الدكتور "آلمور" . فسألني متهكما :

- وما دخل هذا بالقبض عليك على بعد كبير من شارع وستمور؟

فاجبته على الفور :

- لذلك دخل بقضية "آلمور" لأن "جورج تالي" كان يعمل لحساب "والدي" زوجة "آلمور" حتى لفقت له تهمة زجت به في السجن .

فقال في حدة :

- انا لا اعلم شيئاً عن هذه القضية فلا تضع وقتي ولا تبتعد عن موضوعنا .

- "ديجارمو" يعلم جيداً بل كل رجالك يعلمون وما كان "كوني" و"دويز" ليتبعاني إلا لأنني كنت في زيارة زوجة الرجل الذي كان يعمل في قضية "المور" . ولم تكن سرعة سيارتي ٥٥ كيلومترا إلا عندما حاولت الفرار إلى مكان معمور قبل أن يتمكن "ديجارمو" من إلصاق تهمة ما بي .

فتطلع الكابتن إلى "ديجارمو" الذي ظل مخلداً إلى الصمت والنظر من خلال النافذة . وعدت أقول :

- ولم أعتد على "كوني" إلا عندما حاول إرغامي على الشراب ثم ركلني في معدتي عندما ملأت فمي بالشراب ولم أشأ أن أبتلعه.

فاتجه إلى "ديجارمو" يسأله :

- أهو أنت الذي طلبت إلى الضابطين ذلك ؟ أرجو أن تخرج من هنا بالفتنانت ؟ اخرج يا آل !

وخرج "ديجارمو" يتميز بالغيظ والحنق وعاد الكابتن يقول لي وقد خلت لنا الغرفة :

- هل من مهمتك إيجاد الصلة بين قضية "المور" التي وقعت منذ عام ونصف وبين مقتل "لافري" اليوم أم هذه تغطية منك لوثوقك بأن زوجة "كنجزلي" هذه هي التي أطلقت الرصاص على "لافري"؟

فرويت له ما سمعته من مس "فرومست" وآل "جريسان" فقال :

- إذن ترى أن "لافري" كان يبتز نقوداً من الدكتور "المور" بالتهديد وأن ذلك له صلة بمقتل "لافري" ؟

فأجبته :

- هذا مجرد احتمال ولكن الذي يثير عجبي وتساؤلي محاولة إقصاء كل من يحاول بحث مقتل زوجة "المور" وسبق أن لفقت تهمة لـ"جورج تالي" ، وليست محض مصادفة أن يحاول نفس التلفيق معي بعد أن استعان "المور" بإقصائي عن منزله لأنني كنت أحملق إليه من

بعيد ، وليس من المصادفة كذلك ان يقتلوا "لافري" قبل أن اتمكن من التحدث إليه مرة ثانية ، فسالني وقد خفق صوته :

- اتحب ان نكتب محضرا باعتداء الضابطين عليك ؟

فقلت له في هدوء :

- إن الحياة احقر من ان نقضيها في اتهام رجال الأمن بتهديد أمن الناس وسلامتهم !

- إذن فليقف هذا الحادث عند هذا الحد واترك لرجال البوليس أن يربطوا بين مصرع "لافري" وموت زوجة "المور" .

فقلت له مقترحا :

- بل لعل للحادثين صلة بمقتل امراة تدعى "موريل تشيس" وجدت بالأمس غريقة في بحيرة جبلية بالقرب من بوما .

وبدت عليه الدهشة وسالني:

- أتظن ذلك ؟

فاجبته :

- إن اسم الغريقة الحقيقي "ملدريد هافيلاند" وكانت ممرضة لدى الدكتور "المور" وهي التي عاونت الطبيب على إرقاد زوجته في فراشها في نفس الليلة التي وجدت فيها ميتة في حظيرة السيارات فإذا كانت هناك جريمة ذهبت ضحيتها الزوجة وعرفتها الممرضة فذلك يعني انها حملت على مغادرة المدينة علَى الفور بالتهديد أو الرشوة أو الإغراء .

ولم يسعه سوى أن يقول :

- إن القصة كاملة معقولة ولكن ربط المصادفات بعضها ببعض مما لا يكاد يتصوره العقل وإن كنت اوافقك جملة على أن من المصادفة الحقيقية أن تقابل "ملدريد هافيلاند" في مشرب على شاطئ النهر رجلا يدعى "بيل تشيس" فيتحابا وتتزوجه وتمضي لتعيش معه في كوخ صغير يملكه "كنجزلي" الذي تحب زوجته "لافري" الذي عثر على جثة

مسز "المور" .

ثم قام يشرب كوب ماء ويعود ليقول :

- بالله كيف تحاول ربط كل شيء بحادث وقع منذ عام ونصف؟! قل لي لماذا كنت تريد مقابلة "تالي" الليلة :

اجبته في صراحة :

- لأن والدي "فلورانس المور" استخدماه بعد شكهما في مصرع الزوجة ولكنه حبس قبل ان يفضي إليهما بما توصل إليه .

فقال لي :

- إن هذا المدعو "تالي" كان من النوع الذي يبتز الأموال بالتهديد وكل ما توصل إليه ان سرق (شبشبا) لـ"فلورانس المور".. وقد عثرنا عليه في منزله وهو من المخمل الاخضر وبكعبيه احجار صغيرة ولك ان تسالني ما اهمية ذلك فاقول لك إنه كان لـ"فلورانس" (شبشبان) لم يستعمل احدهما .

- اظنني بدات ادرك أهمية ذلك .

فقال موضحا :

- إن الممشى من الباب الجانبي للمنزل إلى الحظيرة من الاسفلت . فإذا افترضنا ان "فلورانس" لم تقطعه مشياً بل حملت حملا ، وإذا افترضنا أن الذي حملها وضع الشبشب في قدميها فاخطا ووضع الجديد الذي لم يستعمل كان دليلا على جانب من الاهمية ، فإذا افترضنا أن "تالي" قد لاحظ ذلك ادركنا لماذا احتفظ لديه بالشبشب دليلا على أن "فلورانس المور" إنما قتلت ولم تنتحر . واظن الممرضة كانت مشتركة مع "تالي" في تهديد "المور" لابتزاز امواله . بقي أن تقول لي أنت ماذا حملك على الاعتقاد بان الممرضة نفس الزوجة التي وجدت غريقة في البحيرة ؟

فقلت له وقد استرحت إلى سرعة فهمه :

- علمت ان "ديجارمو" كان يبحث منذ أسابيع قليلة عن "ملدريد هافيلاند" ويطلع من يقابلهم على صورة تشبه صورة "موريبل تشيس" وإن كان ثمة اختلاف في الشعر والحواجب ولكن أحداً لم يهده إلى مكانها . وكان يدعي أنه يسمى "دي سوتو" وانه من رجال بوليس لوس انجيلوس مع خلوها من اي كائن بهذا الاسم . ولما سمعت "موريبل تشيس" بذلك ارتعبت . هذا إلى أن خلخالا من الذهب بقلب صغير وجد مخبأ في علبة حلوى في كوخ "تشيس" وعثر عليه بعد موتها والقبض على زوجها كما وجدت العبارة التالية محفورة على القلب "من آل إلى ملدريد - ٢٨ يونية سنة ١٩٣٨- مع حبي الخالص" .

- وماذا تستنتج من كل ذلك ؟

- اريد ان استنتج ان زوجة "كنجزلي" لم تقتل "لافري" وان لمصرعه علاقة بعمل "المور" و "ملدريد هافيلاند" واريد ان استنتج ان زوجة "كنجزلي" اختفت لان شيئاً ارعبها وقد تكون لديها معلومات جنائية ولكنها لم تقتل احداً وقد وعدني "كنجزلي" بخمسمائة دولار إذا اثبت ذلك .

فقال لي الضابط :

- انا مستعد لمعاونتك بقدر ما استطيع ولكن لا ترجو ان اعينك على احد رجالي .

- سمعتك تدعو "ديجارمو" بلفظ "آل" حتى لقد فكرت وقتها في "المور" .. فتامل الكابتن "ويبر" إبهامه لحظة ثم قال :

- إنه لم يتزوج الفتاة قط ولكنها كانت زوجة "ديجارمو" ، والواقع أنها كانت فتاة رديئة لا يطربها قدر أن يزحف الرجال عند قدميها ، وقد طلقها ولكنه لن يرضى ان تذكرها بسوء أمامه .

فسألته :

- اتعلم انها ماتت ؟

فاجابني :

– لا ادري ولكنك تخطىء إذا كنت تعتقد انه كان يبحث عنها ليلحق بها الأذى .. ورايت امارات الأسى ترتسم على قسمات وجهه فقلت :

– طابت ليلتك يا سيدي .

فقال :

– طابت ليلتك وارجو أن تكتم ما تبادلناه من حديث خاص .

* * *

عدت إلى هوليوود وبلغت شقتي في منتصف الليل ولما فتحت الباب كان جرس تليفوني يدوي في الداخل فاسرعت في الظلام اعبر الغرفة حيث كان التليفون على مكتب من خشب البلوط رفعت السماعة وسمعت صوت "ديراس كنجزلي" يصيح :

– اين باللّه كنت ؟ لقد حاولت الاتصال بك عبثاً منذ ساعات .

– خيرا .

فقال همساً :

– انتظرني خمس دقائق لانني لست بعيدا عنك فإن لدي انباء مهمة عنها .

وفتحت لـ"كنجزلي" الباب بعد دقائق فوجدت معه مس "فرومست" حاسرة الرأس تعبق من ثيابها رائحة الشمبانيا التي تشبه النرجس . وما إن جلست حتى بحثت عن السجائر على المنضدة واشعلت لنفسها واحدة راحت تدخنها في نهم وعلى شفتها ابتسامة مشرقة .

ووقف "كنجزلي" وسط الحجرة يتاملني وانا امزج لهما بعض الكوكتيل ثم سالني .

– اين كنت وما لساقك ؟

فاجبته :

– ركلني شرطي ثم قادني إلى السجن بتهمة القيادة السريعة . المهم

ماذا سمعت واين هي ؟

فامسك بكاسه وجلس في احد المقاعد ثم اخرج باليد الاخرى من معطفه ظرفاً طويلا وهو يقول :

- احمل لها هذا معك . لقد طلبت مبلغا كبيرا ولكن تكفي هذه الخمسمائة جنيه وسوف تقابلك في مكان يدعى مشرب بيكوك بشارع آرجللو .

ووجدت المبلغ فعلا في الظرف فقلت :

- وماذا يحملها على سحب نقودها من البنك ؟

- إنها في مازق في الغالب .

- هل هي التي تحدثت إليك ؟

- بل تحدثت مع مس "فرومست" في المكتب وكان "ويبر" يكلمني إذ ذاك فوعدت مس "فرومست" ان تتكلم مرة أخرى اي ان زوجتي لم تشا ان تترك رقم تليفونها والواقع انني زاهد في التحدث إليها زهدها في التحدث إلي لانني واثق بما اكده لي "ويبر" - رئيس البوليس السري - من انها قاتلة "لافري" .

وتمهل قليلا ليجرع بعض الكوكتيل ثم استطرد يقول :

- تحدثت مرة اخرى حوالي السادسة والنصف تطلب ان ترسل لها النقود وكنت إذ ذاك جالسا بجانب مس "فرومست" .. كما طلبت أن تعرف الشخص الذي سيحمل إليها النقود .

فاتجهت إلى مس "فرومست" اسالها :

- هل كان يبدو على نبرات صوتها انها خائفة ؟

فاجابتني :

- لا على الإطلاق بل كانت باردة كالثلج ولما كنت افضل ان تحمل إليها انت النقود لانني واثقة بان مستر "كنجزلي" لن يرضى بذلك فقد وصفتك لها .

- يا له من مازق جميل اوقعتني فيه إذ ترسلينني لمقابلة امراة يبحث عنها البوليس ؟!

ثم تاملت ساعتي ودسست الظرف في جيبي فقالت لي مس "فرومست" :

- لا تنس انها صبغت شعرها وجعلته اسود كجناح الغراب .. انا متعبة وسوف امضي فوراً إلى منزلي لانام ملء عيني .. خذ وشاح مستر "كنجزلي" ليسهل تعرفها إليك فصاح "كنجزلي" :

- تنامين وتتركينني لهواجسي ؟ يجب ان تبقي في انتظار رجوع مستر "مارلو" أو مكالمة تليفونية منه .

فسالتها :

- أين منزلك يا مس "فرومست" ؟

وأجابت :

- بعمارة "بريسون" في شارع سانست شقة رقم ٧١٦ .

وقلت موضحا :

- قد احتاج إلى زيارتك يوما ما .

وبعد ان خرجا هبطت بدوري استقل سيارتي المسكينة قبل أن تهنا بالراحة أو النوم .

* * *

وخلف ستارة صينية بدا مشرب "بيكوك" الصغير انيقا مليئاً بالمرايا والصور الصينية فاتخذت لي مكانا إلى إحدى الموائد . وفي مقصورة بجانبي جلس أربعة جنود يحتسون الشراب في مرح ، وفي مقصورة اخرى جلس رجلان مع فتاتين والاربعة يضجون وتتعالى ضحكاتهم ولم تكن إحداهما "كريستال كنجزلي" بالتاكيد .

فطلبت كوكتيلا اخذت ارتشفه وفجاة شاهدت فتاة تخرج من مكان ما وتمضي إلى الباب ثم ما لبث ان دخل صبي من باعة الصحف

ووقف امامي فطلب مني ان اتبعه لمقابلة سيدة .

فاكملت شرب الكوكتيل وذهبت خلفه فوجدت نفس الفتاة في انتظاري على الإفريز وابتدرتني قائلة :

– هات النقود التي معك .. أرجوك !

فقلت لها في هدوء :

– يجب ان اعرف من انت .

– انت تعرف جيداً : كم احضرت معك ؟

قلت :

– خمسمائة جنيه .

فهتفت :

– لا تكفي . هاتها بسرعة فقد انتظرتك طويلا .

ولكني تجاهلت عبارتها وقلت لها :

– اين يمكن ان نتحدث ؟

ولكنها اجابت في غضب :

– لا حاجة بي إلى اي حديث . هات النقود وانصرف .

فقلت في برود :

– إنني اخاطر في الحقيقة ويجب ان اتبين على الاقل موضع قدمي .

– سحقاً لك ! لماذا لم يات بنفسه ؟ انا لا اريد اي كلام وإنما اود ان ابتعد باسرع ما استطيع .

– لم يات وثوقاً بانك لا تودين مقابلته .

فطوحت براسها وغمغت :

– حسناً .

– ولكن يجب ان تتحدثي معي انا لانني لست في سهولته فاختاري بين ان تتكلمي إلي او إلى رجال العدالة ! انا بوليس سري خاص ويجب ان اغطي موقفي .

وبدت عليها الهزيمة وقالت :

- وفيم تريد التحدث ؟

- عنك وعما كنت تعلمينه واين كنت وماذا تنوين عمله .. وغير ذلك من الأشياء التافهة في ظاهرها المهمة في لبها وجوهرها .

وعادت تحاول قائلة :

- الأفضل أن تعطيني النقود وأن تدعني أعمل وفق ما أرى .

- لا ..

فحدقتني في حدة ثم هزت كتفيها نافدة الصبر وقالت :

- انا في فندق جرانادا شقة رقم ٦١٨ فاتبعني بعد عشر دقائق .. فقلت لها مقترحا :

- لدي سيارتي ..

ولكنها قاطعتني قائلة :

- اوثر ان اذهب وحدي .

واختفت في طريق جانبي فمضيت إلى سيارتي وجلست فيها عشر دقائق ، ثم مضيت إلى فندق قبيح المنظر به حظيرة كبيرة مليئة بالسيارات وما لبث ان خرج زنجي تطلع إلى سيارتي الكريزلر فسالته:

- كم قيمة إبقاء السيارة في هذه الحظيرة بعض الوقت ريثما اصعد ثم اهبط من هذا المنزل ؟

فقال متعللا :

- إن السيارة تحتاج إلى تنظيف من الغبار العالق بها .. فليكن دولارا .

واعطاني تذكرة فمنحته الدولار ثم دلني من تلقاء نفسه على المصعد وفي الطابق السادس وجدت الشقة رقم ٦١٨ وادركت ان الفندق يحوي ما يتصيده الشباب والرجال من متعة ليلية فادركت سر الدولار

الذي اصر عليه الفتى الزنجي ! ووقفت امام باب الشقة لحظة ثم ركلته في رفق ..

ولقيتني السيدة وهي لا تزال مرتدية معطفها . ثم ادخلتني غرفة مربعة بها فراشان واثاث متواضع ورأيت على منضدة صغيرة مصباحا خافت الضوء من خلفه نافذة مفتوحة .

ودعتني إلى الجلوس والتحدث بعد ان اغلقت الباب واتخذت لها مقعداً هزازاً فجلست بدوري على اريكة طويلة . وكانت ثمة ستارة خضراء تغطي بابا مفتوحا عند طرف الاريكة . وكان ذلك الباب يفضي إلى حجرة الزينة والحمام . كما شاهدت باب المطبخ مغلقا.

واعتمدت السيدة براسها على ظهر مقعدها .. ثم تطلعت إليّ من تحت اهدابها الطويلة واخيراً قلت :

– كانت لدي فكرة اخرى عنك .. من "كنجزلي" .. ومن "لافري" .

فقاطعتني قائلة :

– لا وقت لهذا الحديث .. قل لي ماذا تريد ان تعرفه ..

واجبتها :

– لقد استخدمني مستر "كنجزلي" للبحث عنك واظنك سمعت بذلك .

فقالت :

– نعم اخبرتني سكرتيرته الحسناء تليفونيا . الست مستر "مارلو"؟ ماذا توصلت إليه !

واجبتها :

– توصلت إلى انك غادرت سيارتك بفندق "بريسكوت" في سان برناردينو حيث قابلت "لافري" . كما عرفت انك ارسلت برقية من الباسو .

فابتسمت واجابت :

– إن حركاتي ملكي الخاص وكل ما اريده منك هو أن تعطيني النقود

التي جئتني بها .. وقلت لها في حزم :

- لن أعطيك شيئا قبل ان تكملي قصتك .

ولم يسعها سوى ان تقول :

- أبرقت حقيقة لانني كنت افكر فعلا في التزوج منه بعد ان ذهبنا إلى الباسو ولكنني غيرت رايي وطلبت إليه ان يعود ويتركني . وقد عاد بعد ان تشاجرنا فمضيت إلى "سانتا بربارا" حيث اقمت بضعة أيام تزيد على اسبوع ذهبت بعده إلى باسادينا ومنها إلى هوليوود واخيراً جئت هنا .

فسألتها :

- هل كنت وحدك طوال تلك المدة ؟

فترددت قليلا ثم قالت :

- نعم .

- ولماذا لم تحاولي الاتصال بزوجك في اثناء ذلك وانت تعلمين مبلغ قلقه ؟

فاطرقت قليلا ثم اجابت :

- الواقع ان الوفاق بيننا غدا ضربا من المستحيل .

فقلت لها :

- وقبل ذلك ، هل قضيت شهراً في بحيرة فوم ؟

- نعم برغبة العزلة والبحث عن الهدوء بعيدة عن الناس . ولن اعود إلى "كنجزلي" ولا أظنه راغبا في .. اليس كذلك ؟

- لا ادري .. ولكن لماذا جئت إلى هنا .. إلى المدينة التي كان فيها "لافري" ؟

بدا عليها الضيق ثم اجابت :

- لانني رغبت في أن اقابله مرة اخرى بعد ان اعتصر كيسي وإن كنت لا احبه الآن ولا افكر في ان اتزوجه .. اعطني النقود ارجوك ..

- هل كانت مغادرتك كوخ البحيرة لسبب له علاقة مثلا بـ"موريل تشيس" ؟ فقالت في جزع :

- يا لله ! أي سبب تظنه ؟

تجاهلت جزعها وسالتها :

- الم يحدث بينكما شجار بشأن "بيل" ؟

فتجلت الدهشة في اساريرها وغمغمت :

- "بيل تشيس" ! هذا القذر ؟

فقلت مبتسما :

- قد يكون قذرا وقد يكون مجرما لان زوجته وجدت غريقة في بحيرة فوم وقبض عليه رهن التحقيق في الحادث ..

اجابت على الفور :

- لا تدهشني هذه النتيجة لانهما كثيراً ما تشاحنا بعنف .. هل تظن لهذا علاقة بتركي الكوخ ؟ انا لا اكاد اعرف الزوجة التعسة - اتعرفين انها كانت تعمل ممرضة لدى الدكتور "ألمور" قبل زواجها ؟

اجابت دون اكتراث :

- انا لم اذهب يوما إلى عيادة الدكتور "ألمور" ، ولكنه تردد على منزلنا بضع مرات منذ زمن بعيد ..

- إن "موريل تشيس" كانت ممرضة لدى الدكتور "ألمور" باسم "ملدريد هافيلاند" ..

- يا لها من مصادفة ! كل ما اعلمه انها التقت بـ"بيل" على شاطئ النهر فتعارفا .. ماذا ترمي إليه ؟

فقلت لها وانا ارقب اساريرها :

- لقد وجدت "موريل" غريقة كما اكتشفت مغادرتك للكوخ ، وتبين أن "موريل" هي نفسها "هافيلاند" التي كانت تعمل عند الدكتور "ألمور" . فهل تعتقدين انه كانت لها علاقة بـ"لافري" .

فعضت شفتها السفلى في رفق واجابت :

– رآها هناك في الريف ولم يبد انه شاهدها قبل ذلك ، ولا اعتقد ان هناك صلة بين "لافري" والدكتور "المور" ولكنه كان يعرف زوجته ، بل يخيل إلي انه لم يكن يعرف الطبيب إطلاقا ، وانه ربما كذلك لم يكن يعرف ممرضته ..

– كل هذه المعلومات لا تعاونني في شيء فتناولي نقودك ..

ولما اخذت تفض الظرف ، استطردت قائلا :

– إنك لست مستهترة طائشة كما تصورت ! الواقع انك مظلومة.. فحملقت إلى وجهي دون ان تنطق بحرف وبعد ان عدت النقود سالتني:

– اتعتقد انني قتلت "كريس لافري" ؟

واجبتها في هدوء :

– لا أظن ذلك ولكنني مضطر إلى تسليمك لرجال البوليس بالتاكيد .

وسرعان ما اخرجت يدها من جيبها وبها مسدس أشهرته علي فضحكت وقلت :

– هذه هي المناظر التي لا احبها ، وإن اكرهها إلى نفسي لمنظر القاتل عندما يفضي بكل شيء للبوليس السري مطمئنا إلى انه سيقتله في النهاية فلا تكون النتيجة سوى إضاعة الوقت سدى . الغالب ان الرحمة الإلهية تتدخل في الأمر لمصلحة رجل البوليس ولو في آخر لحظة .

فقالت في برود وهي تتقدم نحوي :

– وما رايك إذا اختلف الحال في هذه المرة ؟ لنفرض انني لم اخبرك بشيء وان شيئاً لم يحدث ومع ذلك اقتلك ؟

فقلت لها :

– مازلت عند رايي من انني لا احب هذه المناظر .

فقالت في تهكم :

– يبدو انك لست خائفاً :

ولم ار مناصا من ان اخدعها قليلا فقلت لها :

– لست خائفاً لاننا في ساعة متاخرة من الليل والسكون شامل والنافذة مفتوحة فإذا أطلقت مسدسك دوت الطلقة ، كما يحتمل الا تصيبيني كما اخطات في تسديد الهدف على "لافري" ثلاث مرات.

فصاحت في غضب :

– قف .. !

فوقفت وتقدمت تدفع المسدس في صدري وتقول :

– اظنني لن اخطيء الهدف هكذا ! ارفع يديك وإياك أن تتحرك بعد ذلك .

فرفعت يدي وانا اتمثل شبح الموت ثم قلت ساخرا :

– إن صمام الامان خير ضامن لي الا تصيبيني رصاصاتك الآن بلا روية فاشكرك .

وتطلعت في وجهي لا تدري هل اخادعها ام اسخر منها . وانتهزت لحظة الارتباك والتساؤل وانزلت يمناي قائلا :

– انت لا تجيدين حتى مسك المسدس فدعينا نتحدث بهدوء كما كنا.

فركلت ساقي بقدمها مهددة .. وفي سرعة البرق ضربت يدها بعيداً عن صدري واهويت بالاخرى على رسغها فاندفع مسدسها من يدها على الأرض . ورايتها تهجم علي لتنشب اظفارها في عنقي ، فامسكت رسغيها ومن عجب انها كانت اقوى من مظهرها ولكنني كنت بالتاكيد اقوى منها فطرحتها على الأريكة وانحنيت فوقها لامنعها من الحراك .

وفجاة خرج من خلف الستارة رجل ضخم وقبل أن أستدير لمواجهته سبحت في ظلام من الإغماء .

الفصل التاسع

فتحت عيني فوجدت نفسي مستلقيا على ظهري بجانب الأريكة وقد فاحت مني رائحة شراب الجن كما لو كان المحيط الهادي من الجن الخالص ثم هبت عليه عاصفة عاتية قلبت زورقي فيه ، فقد كان الجن في راسي وحاجبي وتحت ذقني وعلى قميصي !

ورايتني بلا معطف اتامل صورة على الجدار لثلاث فتيات حسناوات يخطرن بمظلاتهن الورقية على شاطئ زاخر باشجار الكريز.

وتحسست راسي المصدوع فانبعث الألم منه إلى اخمص قدمي. وعندما تحركت أئن تدحرجت عن صدري زجاجة جن مربعة وارتطمت بالأرض . وكلما أدرت راسي أوجعني ولما نهضت متحاملا وجدت نفسي بلا حذاء كذلك ؟

واخيراً وجدته تحت دولاب يرنو إلي في صمت ورثاء فجلست البسه وانا العن كل احمق يولي ظهره إحدى الستائر وبخاصة إذا كان خلفها باب .

وتطلعت حوالي ابحث عن السيدة الشابة التي كانت تشهر في وجهي مسدسها فوجدتها راقدة على احد السريرين التوءمين وقد ارتدت جوربا فحسب وتهدل شعرها وعلت رقبتها رضوض داكنة . ووجدت فمها فاغراً وقد ملاه لسانها المنتفخ ! وعلى بطنها العاري أربع خمشات غاضبة قانية من فعل اظفار أربعة عاتية ! وعثرت فوق الأريكة على كومة من الملابس بينها معطفي والباقي ثياب هذه السيدة . ودسست يدي في تلك الكومة . ثم جذبت طرفا طويلا به الخمسمائة دولار .

وبينما كنت أدلك ركبتي سمعت وقع أقدام ثقيلة في الممشى

الخارجي وجلبة من الأصوات ثم ما لبث طرق عال أن دوى على الباب !

وتوالت الطرقات وأدير المقبض ثم ابتعد وقع الأقدام . وأسرعت إلى الحمام حيث خلعت قميصي وارتديت معطفي ثم صعدت على صندوق إلى النافذة وأطللت برأسي في الظلام من الطابق السادس ، ولكنني تبينت نافذة مجاورة لا تبعد أكثر من ٩٠ سنتيمترا !.

ودوت في أذني صيحات عند باب الشقة :

- افتحوا الباب وإلا حطمناه .

فجذبت (بشكيراً) ربطته في النافذة وتدليت ممسكا طرفيه وأنا أتشبث بإطار النافذة بيدي الأخرى . وطوحت نفسي إلى أن بلغت حافة النافذة المجاورة فركلت زجاجها وهبطت إليها . وعندما جذبت طرف (البشكير) سقط مني إلى الشارع بين جناحي العمارة.

وخرجت من الحمام الآخر المجاور فوجدت حجرة النوم بها فراشان خاليان خاويان ومنها خرجت إلى حجرة للاستقبال ، وأدرت النور الكهربائي ومددت أصبعي أمسح إحدى المناضد فوجدت شريطا من التراب ورأيت في غرفة الطعام مذياعا ورفاً للكتب وصورتين شمسيتين في إطار فضي لشاب وامرأة وقد تألقت عيونهما بالصحة والسعادة ، ولم يبد في نظراتهما أي غضب لاقتحامي شقتهما في غيابهما !! وشجعني ذلك على المضي إلى الحمام حيث اغتسلت ولبست قميصا طرز الخياط اسم صاحبه عليه "هـ . ج تالبوت" كما استعملت مشط وفرشاة مستر "تالبوت".. وكنت قد ارتديت معطفي فبحثت عن رباط رقبة لمستر "تالبوت" ثم وقفت أتأمل نفسي في المرآة .. ولم أتعب في العثور على زجاجة شراب وبعض السجائر فأتحت لنفسي حرية التمتع بالشراب والتدخين آملا أن أتمكن من المجيء مرة أخرى لزيارة هذين الضيفين الكريمين .. على ما أعتقد !

وآثرت الخروج من الباب فوجدت في المشى رجلا قصيراً تطلع إلي

ثم تقدم نحوي ، فقلت له أسأله :

– ماذا جرى يا حضرة الضابط ؟

فحملق إلى مفكرا ثم قال :

– بعض المتاعب في الشقة التالية .. هل سمعت شيئا ؟

– أظنني سمعت طرقاً ، فإنني لم أعد إلا منذ قليل .. ماذا حدث ؟

أجابني في شيء من الحذر :

– إن سيدة .. هل تعرفها ؟

– أظنني رأيتها ..

فسألني :

– ما اسمك ؟

– "تالبوت" ..

– دقيقة واحدة يا مستر "تالبوت" ..

ومضى إلى الباب الآخر يقول :

– هنا السيد الذي يقيم في الشقة المجاورة واسمه مستر "تالبوت" ..

فخرج الضابط العملاق ذو العينين الزرقاوين "ديجارمو" وتطلع إلي ثم تقدم نحوي ووضع يداً فولاذية على صدري ثم جذبني إلى شقة القتيلة وقال لزميله :

– ادخل وأغلق الباب يا "شورتي" ..

فدخل الضابط الآخر القصير القامة ، وعاد "ديجارمو" يطلب إليه أن يشهر مسدسه علي حتى لا أحاول الفرار وهو يقول :

– هذا هو القاتل .. وهو الذي تسلل من نافذة الحمام وترك به قميصه الغارق في شراب الجن ..

وفتح معطفي فرأى قميص "تالبوت" ثم قال :

– لا شك أنه سرق قميص الجار أيضا ..

وغمغم الضابط الآخر :

– هذا قاتل من مرتكبي الجرائم الجنسية خلع ملابس الفتاة ثم خنقها بيده يا "لفتنانت" !

فقال له "ديجارمو" :

– فتشه جيداً يا "شورتي" !

– ثم سألني :

– الديك سيارة ؟

واجبته :

– في جراج العمارة .

ولما هبطنا سلمت الزنجي الإيصال فاحضر سيارتي الكريزلر من الحظيرة وركبت بجوار "ديجارمو" الذي تولى القيادة بينما جلس (شورتي) في المقعد الخلفي . وفي الطريق سال اللفتنانت احد مرءوسيه :

– ابحث عن مشعل في جيب السيارة .

ولما عثر عليه قال :

– تطلع به إلى مؤخر راسه حتى لا يحاول الحراك او أي شيء في الظلام .

فجاة شعرت بانفاس (شورتي) في قفاي وعاد "ديجارمو" يقول:

– لقد كان مخمورا وكذلك الفتاة وإلا استطاع ان ينزع عنها ملابسها ثم ينشب اظفاره ولكن ليس بالشقة تليفون فمن الذي انهى إلينا الخبر؟

وأجابه الضابط "شورتي" :

– لا ادري سوى ان شخصاً تحدث وقال إن امراة قتلت في تلك الشقة. وكان (ريد) يبحث عن مصور عندما قدمت انت .

فساله "ديجارمو" :

– إذا كنت انت القاتل فكيف كنت تغادر المنزل بعد ذلك ؟

فاجابه "شورتي" :

- لا ادري ..

وبعد ان سكت برهة هتف فجاة :

- إلى اين تذهب بنا .. لقد جاوزت الطريق إلى مركز البوليس ..

ولم يجبه "ديجارمو" في بادىء الامر .. وعندما الح عليه في السؤال اجاب متذمراً :

- في الحقيقة .. اريد ان اخرج بهذا الرجل في الضواحي لاستجوابه بالطريقة التي تحلو لي قبل ان امضي به إلى مركز البوليس ..

فهتف "شورتي" فزعا :

- ولكن هذا مخالف للتعليمات والقوانين ..

فصاح به "ديجارمو" :

- لست أبالي بالتعليمات .. إن معي قاتلا ويجب ان استخلص منه كل شيء ..

- بوسعك ان تستجوبه في المركز ..

- ماذا .. يا لك من أبله .. ماذا نستخلص منه بعد ان يلوذ بمحام يلقنه ما يقوله .

وبدا التردد قليلا على "شورتي" ثم قال :

- أخشى انه لن يكون بوسعي ان اصحبك يا عزيزي في مثل هذه المهمة .. فقال له هذا متهكما :

- إذا كان الخوف قد ملأ صدرك .

فقاطعه "شورتي" قائلا :

- كيف تحسب هذا خوفا وجبنا .. إنك مقدم على مخالفة عنيفة للقانون ومن الحماقة ان اشترك معك فيها ..

- ولكني سأفوز لقاء هذه المخالفة باعتراف كامل من هذا القاتل

الشرير ..

- وقد لا تفوز بشيء سوى متاعب جديدة ..

- سنرى .

وقال له "شورتي" :

- ما دمت مصمما على المضي فدعني اترجل هنا واعود إلى المركز سيراً على الاقدام .

وتوقف "ديجارمو" بالسيارة وهو يقول له:

- كما تشاء .. وإذا سالك "ويبر" عني فقل له إنني مضيت ابحث عنه.

وبعد ان عبرنا حدود المدينة سالني "ديجارمو" جلية ما حدث فاخبرته بزيارة "كنجزلي" لشقتي وكيف طلب مني ان اقابل زوجته إلى ان هددتها بتسليمها للبوليس ثم كيف خرج رجل من خلف ستارة وفاجاني بضربة على مؤخر راسي جعلتني لا افيق إلا على منظر الجريمة المروعة .. وإذ ذاك سالني :

- هل تبينت الرجل الذي ضربك ؟

- لا .. وإنما لمحت فقط انه مثلك ضخم ووجدت هذا في كومة الملابس عندما افقت من إغمائي .

واخرجت وشاح "كنجزلي" ثم قلت :

- وقد شاهدت هذا الوشاح حول رقبة "كنجزلي" في هذا المساء.

- وبعد ذلك ؟

- سمعت طرقات على الباب ومضيت إلى الحمام لانظف نفسي ما امكن واغتسل من رائحة الجن الذي كان يغرقني ثم حدث ما تعرفه من تسللي إلى الشقة المجاورة مستعيناً بنافذة الحمام ..

- ولماذا لم تظل متظاهراً بالنوم في الشقة المجاورة ؟

- لانني ادركت عقم ذلك إذ سرعان ما يكتشف البوليس كيف هربت من نافذة الحمام إلى اقرب نافذة وكانت فرصتي الوحيدة ان اخرج دون

ان يعرفني احد .

وسكت قليلا ثم سالني :

- وما رايك شخصيا في الدافع إلى ارتكاب الجريمة ؟.

فقلت له على الفور :

- لقد خادعت زوجها "كنجزلي" وسببت له كثيراً من المتاعب كما انها غنية و "كنجزلي" يرغب في التزوج من امراة اخرى ولذلك لا استبعد ان يكون "كنجزلي" هو القاتل .

فقال لي وقد بدا عليه شيء من الطمانينة :

- خذ هذا الوشاح معك فسيكون دليلا او قرينة عليه عند اللزوم..

وهبطت اخيراً امام منزل من طابقين ثم سمعت باب حظيرة يرفع ثم ينزل . وعاد يهز لي رأسه ثم وقف امام باب المنزل وضغط الجرس . واشعل سيجارة فما لبثت نافذة صغيرة في الباب ان فتحت فامسك "ديجارمو" بشارته وإذا بالباب يفتح له فيدخل على الفور . وعاد بعد خمس دقائق يقول :

- بالحظيرة سيارة واحدة صغيرة وقد قالت الطاهية إنها سيارتها ولا اثر هنا لمستر "كنجزلي" فإنني لم اشا ان اصدقها عندما قالت لي إنه لم يعد منذ خرج في الصباح ولكنني لم اجده في اي غرفة . وقد حضر "ويبر" وإخصائي في البصمات بعد ظهر اليوم ولعله اراد ان يراجع ما عثرنا عليه في منزل "لافري" من بصمات وآثار وإن لم يقل لي نتيجة هذه الأبحاث فاين يا ترى نجد "كنجزلي" ؟

فقلت له :

- في الطريق .. في فندق .. في حمام تركي .. ولكن يجب ان تقابل اولا سكرتيرته "فرومست" .

فقال لي في اهتمام :

- إذا كنت تعرف عنوان منزلها فلا باس وبعد خمس وعشرين دقيقة

كنا في فندق بريسون فصعدنا الدرجات الأمامية الرخامية وقد ازدانت على الجانبين بزهريات كبيرة من الفخار اشبه بجرات الزيت التي اهديت إلى علي بابا وقد اختبأ فيها الأربعون لصا . واعترض كاتب الفندق على طلبنا زيارة الشقة رقم ٧١٦ في الساعة الرابعة والنصف صباحا فاخرج له "ديجارمو" شارته ، وكان أن سالنا عن اسمينا ثم تحدث مع "فرومست" وابلغنا انها مستعدة لمقابلتنا .

وحملنا المصعد إلى ممشى طويل . واستقبلتنا مس "فرومست" في معطف ازرق جميل يعلو منامتها ثم دعتنا للدخول إلى غرفة أنيقة بها سبع مرايا بيضاوية وبعد أن جلسنا قلت :

- هذا هو اللفتنانت "ديجارمو" من مركز بوليس باي ستي وكنا نبحث عن "كنجزلي" فلم نجده في منزله واعتقدنا انك قد تستطيعين إرشادنا إلى مكانه ..

فقالت دون أن تنظر إلي :

- اهذه هي المهمة العاجلة التي دعتكما للحضور في هذا الوقت؟

فقلت لها على الفور :

- نعم ، لأن شيئا مهماً قد حدث .. ذهبت بالنقود وقابلتها كالمتفق عليه ثم ذهبت إلى شقتها لنتحدث ، وهناك فاجاني رجل ضخم من خلف ستارة فاهوى على راسي بكل قوته ، ولما افقت وجدتها مقتولة..

فصاحت في فزع :

- مقتولة ؟

واشعلت سيجارة بيد ترتعد ، وسالها "ديجارمو" :

- والآن ، هل تعرفين مكان "كنجزلي" أم لا ؟

فسالته بدورها في برود :

- ولماذا تريدونه ؟

ورد عليها في قحة وهو يتطلع إليها مستخفا :

- الا ترين يا طفلتي أن الحادث جدير بان يعرفه الزوج ؟

فعادت تسال في برود :

- اتريدونه لمجرد إخباره بذلك ؟

فاخرجت الوشاح من جيبي وقلت لها :

- وجد هذا في الشقة التي قتلت فيها زوجته ..

فنظرت إلى الوشاح ثم إلي ، ولكن نظرتها كانت جوفاء لا تحمل اي معنى ، ثم قالت :

- كيف قتلت ؟

فقلت لها :

- مخنوقة ووجدت عارية مليئة الجسم بالخمش ..

واجابت على الفور :

- إنه لا يقدم على ذلك ابدا ..

فزام "ديجارمو" وقال :

- دعي هذا للبوليس فهذا شانه .

فلم تنظر إليه ، وسالتني

- اتريد ان تعرف اين ذهبنا بعد ان غادرنا شقتك ؟

واجبتها مشجعا :

- نعم .. بكل تاكيد !

فقالت :

- إنه اولا لم يوصلني إلى منزلي إذ استقللت (تاكسيا) من هوليوود ، بعد خمس دقائق على الاكثر من مغادرتنا شقتك ولم اره بعد ذلك واظنه ذهب إلى منزله . والواقع انه اصر على ان يوصلني فلم ارض لان منزلي بعيد عن طريقه ولاننا كلينا كنا متعبين ولو انني اعتقد انه القاتل ما قلت لك ذلك ..

- هل كان لديه الوقت الكافي لقتلها ؟

فهزت راسها وقالت :

- لا ادري كم من الوقت يحتاج إليه الامر ولا ادري كيف استطاع ان يعرف اين يذهب لانها لم تخبرني ولم تخبره بمقرها .

فاعدت الوشاح إلى جيبي وقلت :

- إذن انت لا تعرفين مكانه الآن ؟

فقالت في شيء من الاهتمام :

- نعم . ولكن كيف لم تنتبه إلى من صرعك وجعلك تسبح في غيبوبة؟

واجبتها :

- لقد اشهرت مسدسها في وجهي وكادت تطلقه علي وفي اثناء انهماكي في ذلك خرج الوغد من خلف ستارة .. وصرعني : ولا شك عندي الآن انها قاتلة "لافري" .

وقام "ديجارمو" نافد الصبر فقلت :

- دقيقة واحدة فإنني لم انته بعد . لنفرض يا مس "فرومست" ان براسه افكارا تقلقه وتهمه كما كان يبدو على اساريره فهلا تعتقدين انه ينشد الراحة والخلوة في مكان ما ؟

ولكنها اجابت في تاكيد :

- لا حاجة به إلى الهرب او الاختفاء في مكان ما لانني واثقة بانه لم يرتكب اي جريمة ولكنه قد يكون كما تقول في حالة هياج نفسي يتطلب وقتا للتفكير وتقليب وجوه الراي ..

فقلت اشجعها :

- في مكان غريب .. في فندق .. او في ناحية اهدا من هنا كثيراً ..

وتلفت حوالي ابحث عن التليفون فادركت وقالت :

- التليفون في مخدع نومي .

فدخلت إليه ولحق بي "ديجارمو" على الفور إلى غرفة النوم الكبيرة .

وكان التليفون على منضدة صغيرة بجوار الفراش فجلست على حافة السرير وتاملت لحظة مكان راس "فرومست" على المخدة ثم امسكت السماعة وطلبت الضابط "جيم باتون" عمدة بوما قائلا إنني اريد التحدث إليه في امر عاجل .

وأشعلت سيجارة فزام "ديجارمو" :

– ماذا تعمل ؟

قلت :

– انتظر .

وحدثني "باتون" بصوت ناعس :

– هاللو . من ؟

– انا "مارلو" من لوس انجيلوس . هل تتذكرني ؟

فاجاب متلهفا :

– بكل تاكيد يا ولدي .. بكل تاكيد .

– أرجو أن تعمل معروفا لخاطري .. أرجو أن تبحث لي عما إذا كان "كنجزلي" موجودا الآن بكوخه عند البحيرة فقط لا تدعه يراك او يرى رسولك ومن السهل معرفة ذلك بسيارته .. وأرجو ان تخبرني بمجرد ان تعرف .

ثم سالني باهتمام :

– وباي سلطة امنعه إذا ازمع الرحيل ؟

فقلت له :

– سيرافقني ضابط بوليس باي ستريت لاستجوابه في جريمة قتل غير جريمة البحيرة ، اطلبني في تليفون رقم ٢٧٢٢ تانبردج.

فقال "باتون" :

– سوف يستغرق مني ذلك نصف ساعة تقريبا .

ووضعت السماعة لاقول للضابط "ديجارمو" النافد الصبر عندما

رايته يقضم عيدان الثقاب في انفعال كعادته :

- سوف نعرف كل شيء عندما نقرأ أفكاره .

وعدنا إلى غرفة الاستقبال وكانت مس "فرومست" في المطبخ تعد لنا القهوة . وبعد ٢٥ دقيقة رن جرس التليفون ليخبرني الشريف "باتون" أن كوخ "كنجزلي" مضاء وعربته بالقرب من الكوخ .

الفصل العاشر

تناولنا بعض الفطور في مدينة الهمبرا ثم مضينا نسابق الريح وانا اتولى القيادة بينما غاص "ديجارمو" بجانبي في المقعد ويداه في جيبيه .. واخيراً وضع عود ثقاب في فمه وقال :

- لقد ضايقني "ويبر" في الليلة الماضية عندما اخبرني بما تحدثت إليه بشاني فماذا اخبرته ؟

فلم اجب ولم يلبث ان استانف :

- كانت تلك الغريقة في البحيرة فتاتي . اه لو وضعت يدي على ذلك الرجل "تشيس" .

فقلت وقد سنحت الفرصة :

- كان يجب الا تتركها بلا عقاب بعد ان قتلت زوجة "المور" ..

ولم ادر له عيني وإن كنت واثقاً بان كلامي قد اذهله فلم ادر ما تجلى على اساريره ، ولكنه ما لبث ان قال :

- هل انت مجنون ؟!

فاجبته :

- لا ، ولكنك تعرف جيدا كما يعرف كل إنسان ان "فلورانس المور" لم تغادر فراشها وتهبط إلى حظيرة السيارات وإنما حملت حملا ولذلك سرق "تالي" شبشبها الذي لم تستعمله كما انك تعلم أن "المور" حقن ذراعها في نادي "كوندي" ، وانه لم يكن ينوي قتلها بالمورفين وإنما شخص اخر هو الذي قتلها وإن كان "المور" قد حملها إلى الحظيرة خامدة الانفاس بعد ان قتلتها الممرضة في غيابه عن البيت بان حقنتها بكمية قاتلة ثم اعتمدت على ان احداً لن يشك في أن الزوج قد افرط في حقنها إلى الحد الذي يهدد حياتها ويقضي عليها ، وانت تعلم ذلك

وتوليت تغطية الموقف وقويت الزعم بان الزوجة قد انتحرت ، كما حملت المرضة التي لا تزال تحبها على مغادرة المدينة والابتعاد عن الخطر وتناول البحث.

ولما كرهت العيش مع "بيل تشيس" كتبت للدكتور "المور" تطلب منه نقوداً فطلب إليك ان تتولى الكلام معها ، ولم تكن قد اخطرت "المور" باسمها الحالي ولا اين وكيف تعيش لان اي خطاب باسم "ميلدريد هافيلاند" في بوما كان يصل حتما ليدها لو انها ذهبت إلى مكتب البريد وسالت عنه ، ولكنها لم تتلق اي خطاب ولم يتصل بها إنسان بذلك الاسم وكل ما كان لديك عنها صورة لم توصلك إلى معرفة مكانها.

وبلغنا مدينة "بوما" وقابلني الشريف مرحباً بالقرب من الكوخ ثم هز يد "ديجارمو" وقال له :

في آخر مرة رايتك فيها كان لك اسم آخر يالفتنانت واظنني لم اعاملك كما يجب فاقبل عذري ، ماذا حدث ؟

– فقال له "ديجارمو" :

– قتلت زوجة "كنجزلي" في باي ستي الليلة الماضية فجئنا لاستجوابه .

– اتعني أنكم تشتبهون فيه ؟ إنه لم يغادر الكوخ قط ، وأظنه يغط في نومه .. الديك مسدس يا "لفتنانت" ؟

– نعم ، تحت ذراعي اليسرى .

وكرر "باتون" سؤاله علي فهززت رأسي بالنفي فقال :

– ربما كان مع "كنجزلي" مسدس وانا آسف لانني لا اهتم بحمل واحد هنا مع أن بطني مرتع خصيب للأهداف !

فقال "ديجارمو" :

– يكفي مسدسي فإني اجيد إطلاقه بسرعة لا تتاتى للكثيرين .

وساله "باتون" بعد أن رويت له القصة :

- هل شرحتم الجثة ؟

فاجاب :

- نعم وقد اثبت التشريح انها لم تطعن بالة حادة ولم يطلق عليها رصاص أو تضرب بشكل ما رغم وجود آثار على الجثة .

وفاجانا "كنجزلي" راقدا في مقعده مغمض العينين وامامه زجاجة شراب فارغة وطفاية مليئة باعقاب السجائر ، وكانت نوافذ الغرفة مغلقة ، واقتربنا منه وقال له "ديجارمو" .

- مستر "كنجزلي" ! لدينا بعض الحديث إليك ..

ففتح الرجل عينيه الثقيلتين ثم جلس في مقعده ببطء ودلك يديه ووجنتيه ثم قال :

- لقد نمت نوما عميقا منذ ساعتين بعد أن افرطت في الشراب..

فقال له "باتون" :

- هذا هو اللفتنانت "ديجارمو" من بوليس باي سيتي فقد توفيت زوجتك .. فحملق "كنجزلي" إلى "باتون" ثم رطب شفتيه بلسانه فخاطبني "ديجارمو" قائلا :

- أره الوشاح .. أهو وشاحك يا مستر "كنجزلي" .؟

ولما أخرجت الوشاح من جيبي قال "كنجزلي" على الفور :

- نعم ..

فساله "ديجارمو" :

- وكيف تترك خلفك مثل هذا الوشاح ؟

وبدت الدهشة على وجه الرجل وقال :

- خلفي ؟ أين !؟

- في فندق جرانادا بالشقة رقم ٦١٨ .

فقال "كنجزلي" :

- أهناك قتلت ؟

فقلت :

- لم اشا أن اعطيها النقود قبل أن اتحدث معها فاخذتني إلى مكان إقامتها بذلك الفندق حيث اعترفت لي بانها قتلت "لافري" . ثم اشهرت مسدسها في وجهي وفجاة اصابتني ضربة من الخلف من وراء ستارة فاغمي علي ولما افقت وجدتها مقتولة ..

واصغى إلى بقية قصتي مبهوتا إلى أن قلت :

- ويعتقد "ديجارمو" انك انت الذي كنت خلف الستارة وضربتني.

فقال "كنجزلي" في هدوء :

- الذي حدث بعد أن استقلت مس "فرومست" تاكسيا إلى منزلها أن قدمت انا إلى هنا ابتغاء الراحة والانتعاش بطقس هذه المقاطعة .

فغمغم "ديجارمو" حانقاً :

- اتقتل زوجتك وتعمل اظفارك في بطنها ثم تنشد الراحة في هذا الجو العليل ؟ يا لها من اعصاب ! وما رايك في هذا الوشاح.. كيف وجد بجوار جثتها ؟!

فقال "كنجزلي" في هدوء :

- كان "مارلو" يلفه حول عنقه قبل زيارة زوجتي ليسهل عليها التعرف إليه .

ولما رآني "ديجارمو" أومىء برأسي موافقا اعماه الحنق فضرب الأرض بقدمه ساخطا وقال :

- إن هذه التغطية لا تجوز علي ولا ارضاها من أي واحد منكما!. الم تقل يا مستر "مارلو" ...؟

فقاطعته مبتسما :

- كل ما اخبرتك به عن الوشاح انه كان في الشقة وانني رأيت "كنجزلي" يتشح به في المساء كان مخالفاً للحقيقة ظناً مني أن ذلك كل ما كنت تريد معرفته ولم اشا أن اخبرك بانني اخذته منه فيما بعد

ليسهل على زوجته التعرف به إلي . والعجيب انني وجدتها نفس مسز "فولبروك" !

فقال في صوت خشن :

- اظنك قلت من قبل إن مسز "فولبروك" هي صاحبة منزل "لافري" !

واجبت مبتسما :

- هذا ما قالته لي واعتقدته في حينه ولم اشا ان اخبر الكابتن "ويبر" بما حدث بيني وبينها لانني لم ارد ان اعترف بانني كنت في منزل "لافري" قبل ان اروي ذلك لمستر "كنجزلي" فصاح "ديجارمو" :

- إذن فقد كنت تتستر على جرائم "كنجزلي" ؟.

فتولى مستر "كنجزلي" الرد قائلا :

- وعدته فقط بمكافاة إذا اثبت براءة زوجتي من مقتل "لافري".

فقهقه ضاحكا :

- لن ينال المكافاة للأسف !.

فصحت به :

- لا تكن ابله فقد كسبتها ولا احد يعرف الحقيقة اكثر منك يا "ديجارمو".

فقال وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة صفراء :

- كيف وانا لا اعرف شيئا عن زوجة "كنجزلي" ولم تقع عيناي عليها حتى الليلة الماضية ؟.

فقلت له في هدوء :

- بل انت لم ترها في الليلة الماضية لانها ماتت منذ شهر .. لانها غرقت في بحيرة فوم إذ إن المراة التي رأيتها مقتولة في فندق "جرانادا" ليست سوى "ملدريد هافيلاند" ... اي "موريل تشيس" . وبما ان مسز "كنجزلي" ماتت قبل مقتل "لافري" فهي لم تطلق عليه الرصاص ..

فاذهلت الصدمة "كنجزلي" وران على الجميع صمت ثقيل قطعه

قائلا:

- اتريد ان تقول إن "بيل تشيس" لم يستطع التعرف على جثة زوجته

فقلت :

- لقد قضت شهراً في الماء بحيث تغيرت ملامحها كما انها كانت ترتدي ملابس زوجته وبعض حليها ، ولم يكن ما يدعو لشكه بعد أن تركت له رسالة تخبره باعتزامها الانتحار بعد شجارهما . ثم انقضى شهر دون ان تصل إليه انباء عنها ولا يدري أين ذهبت. وهي شقراء في حجم زوجته . وكانت "كريستال" مازالت حية في نظر الجميع وقد ذهبت مع "لافري" وتركت سيارتها في سان برناردينو ثم ارسلت برقية لزوجها من الباسو . ولولا عثورنا على الجثة في الماء مصادفة لما سمعنا عنها مرة اخرى في الغالب حتى تتعفن وتتاكل ، ولظل مقتل "كريستال" لغزاً لا يحل ، ولولا "لافري" ما كنا هنا نتحدث الآن عن ذلك ، فهو مفتاح الحادث ، فقد كان في فندق بريسكوت في سان برناردينو في الليلة التي ظن أن "كريستال كنجزلي" غادرت فيها الكوخ ، وقد شاهد هناك امراة معها سيارة مسز "كنجزلي" وترتدي ملابسها ثم ادرك انه إنما قابل "موريبل تشيس" التي تولت بقية الأمر .. "موريبل" التي تقمصت شخصية "كريستال كنجزلي" بعد أن قتلتها وهي التي كانت ممرضة عند الدكتور "المور" وتولت قتل زوجته بطريقة حتمت على هذا الدكتور ان يتكفل بتغطية الحادث كما عاون في تغطيته رجل من البوليس كان زوجا لها ، وكان دابها أن تقتل من يعترض طريقها فلما رات "بيل تشيس" يغرم بـ"كريستال كنجزلي" قتلتها كذلك ، ولما اعوزها المال طلبته من "المور" فارسل "ديجارمو" لمقابلتها فلم تطمئن إليه برغم حاجتها الملحة إلى المال بعد أن انفقت ما وجدته مع مسز "كنجزلي" من نقود كثيرة وعندما تشاجرت مع "بيل" خرج ليغرق همه في الشراب وجدت ما تنشده من الوقت فاخذت ملابسها في سيارتها

إلى بحيرة كون واخفت الكل هناك ثم عادت وقتلت "كريستال" ثم البستها في سيارتها ملابسها وقذفت بها في البحيرة ، واظنها اسكرتها ثم اهوت على راسها قبل ان تغرقها ، وهي سباحة ماهرة وممرضة مدربة على حمل الأجسام ، واخيراً لبست ملابس "كريستال كنجزلي" وجمعت ما يهمها ثم استقلت سيارة "كريستال" ورحلت ، وفي سان برناردينو اكتشف "لافري" أمرها فكان أول عقبة في طريقها ، واستغلت حبه للنساء فغازلته وأخذته إلى الباسو حيث ارسلت برقية لا يعرف عنها شيئاً ، وسرعان ما قتلته في حمامه ولما فاجاتها ادعت في مهارة انها صاحبة المنزل وانها جاءت تطالبه بأجرة متاخرة فقال "باتون" :

– ومن الذي قتلها ؟ إن "كنجزلي" لا يقدم على ذلك ؟

فقلت له :

– انتظر قليلا يا مستر "باتون" ولنسال مستر "كنجزلي" :

– إذا كنت لم تتحدث إليها تليفونيا فهل جاز على مس "فرومست" ان المتحدثة هي زوجتك ؟

فقال "كنجزلي" :

– لم تشك في الحديث وانا لم أشك في شيء إلا عندما جئت إلى الكوخ في الليلة الماضية ووجدته نظيفا منظما في حين اعتادت زوجتي الإهمال التام بحيث تجد مخدع نومها مليئاً باعقاب السجائر ومطبخها زاخرا بالأكواب والقوارير والصحون المتسخة والنمل والذباب . ولم أشا أن اعتقد أن زوجة "بيل" نظفت الكوخ لأنني تذكرت أنها في ذلك اليوم بالذات كانت منهمكة في الشجار مع زوجها وما أعقب ذلك من قتلها أو انتحارها .

ووقف "ديجارمو" بجوار الجدار متحجر الأسارير وعاد يقول :

- لم اسمع إلى الآن عن قاتل "موربيل" .

فاجبته في هدوء :

- قتلها من رأى ضرورة قتلها وهو رجل أحبها وكرهها .. شخص مثل "ديجارمو" .

الفصل الحادي عشر

ابتسم "ديجارمو" ابتسامة شيطانية وسرعان ما ارتفعت يده تحمل مسدسا ثم قال دون ان ينظر إلي :

– لا اظنك تحمل بعد مسدسا ولكنني واثق ان "باتون" يحمل مسدسه واظنه سمع بشهرتي في سرعة إصابة الهدف فما بقية اتهاماتك يا "مارلو" :

فقلت له :

– إنك انت الذي اهوى على راسي من خلف الستارة بخفة ودهاء رجل البوليس ثم قتلت المرأة بوحشية وكراهية جنسية بعد ان نزعت عنها ملابسها وإذا حللنا الدم تحت اظفارك ثبتت إدانتك.

فقال ساخرا :

– وكيف عرفت اين اجدها ؟

فقلت له :

– رآها "المور" خارجة أو داخلة منزل "لافري" ولذلك ثارت اعصابه وناداك عندما رآني أحوم في تلك الجهة ولا يصعب على مثلك اقتفاء اثرها إلى شقتها بان تختبيء مثلا في منزل "المور" ثم تتبعها أو تتبع "لافري" نفسه .

فقال "ديجارمو" في خشونة :

– ساخرج من هنا فهل لديكم اعتراض ؟

واجابه "باتون" في هدوء عجيب :

– لا يمكن يا ولدي فواجبي أن اقبض عليك .

فقال له "ديجارمو" :

– لا تنس أن كرشك هدف واسع خصب .

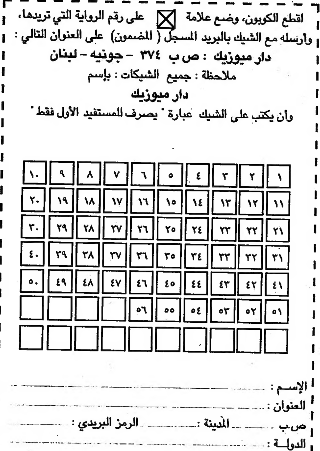
وفجأة دوت طلقة من مسدس "باتون" طوحت بمسدس "ديجارمو" الذي وقف يتلوى برسغه الجريح ثم مضى نحو الباب فصاح به "باتون":

- كلا يا ولدي .

- لن يمنعني أحد أيها اللعين .. وجرى يهبط الدرج ، وتطلعت من النافذة فرأيته يجري نحو سيارة "كنجزلي" وما لبث أن وثب إليها ومضى يسابق بها الريح .

وطلب إليه حراس سد البحيرة أن يقف فوراً وكانت لديهم أوامر بإطلاق النار على كل من يجتاز ذلك الجسر ولا يقف لأمر الحراس فلما تكررت الأوامر بأن يقف دون أن يبالي أطلق الحراس النار فأردوه قتيلا.

"تمت بحمد الله"


اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : بإسم

دار ميوزيك

وأن يكتب على الشيك عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦				

الإســم : ....

العنوان : ....

ص.ب .... المدينة : .... الرمز البريدي : ....

الدولــة : ....

برجاء تحرير شيكات مصرفية مسحوبة على أي مصرف في لبنان

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها.
سارع في إرسال طلبك !

١	أرسين لوبين بوليس آداب	١٧	الباب الاحمر
٢	أرسين لوبين بوليس سري	١٨	البرنس ارسين لوبين
٣	الماسة الزرقاء	١٩	التاج المفقود
٤	ارسين لوبين رقم ٢	٢٠	الثعلب
٥	ارسين لوبين في السجن	٢١	الجائزة الأولى
٦	المعركة الأخيرة	٢٢	الجائزة الكبرى
٧	أرسين لوبين في موسكو	٢٣	الجاسوس الأعمى
٨	أرسين لوبين في قاع البحر	٢٤	الجثة المفقودة
٩	أرسين لوبين في نيويورك	٢٥	الجرائم الثلاثة
١٠	اسنان النمر	٢٦	الجريمة المستحيلة
١١	الميراث المشؤوم	٢٧	الجزاء
١٢	اصبع أرسين لوبين	٢٨	الجلاد
١٣	لصوص نيويورك	٢٩	الخدعة الكبرى
١٤	اعترافات أرسين لوبين	٣٠	الخطر الأصفر
١٥	الإبرة المجوفة	٣١	الخطر الهائل
١٦	الإنذار	٣٢	الدائرة السوداء

٣٣	الرصاصة الطائشة	٥١	الغلاف الأزرق
٣٤	الرهان	٥٢	الفخ الرهيب
٣٥	الزمردة	٥٣	الفيل الأبيض
٣٦	الساحر العظيم	٥٤	القزم
٣٧	السر الرهيب	٥٥	القفاز الأسود
٣٨	السر في العين	٥٦	القفاز المسموم
٣٩	السر في القبعة		
٤٠	السهم القاتل		
٤١	السوق السوداء		
٤٢	الشريف		
٤٣	الصحفي المفقود		
٤٤	الصوت الغامض		
٤٥	الطائرة المحترقة		
٤٦	العقد المفقود		
٤٧	الغرفة الصفراء		
٤٨	الغرفة ٣٤		
٤٩	الغريقة		
٥٠	الغريمان		